



سلطنة عمان

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

كلية العلوم الشرعية

بحث شرعي بعنوان:

الزينة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

إعداد الطالب: ناصر حميد ناصر

إشراف الأستاذ المساعد: مشعل علي أحمد تميم

التخصص: أصول الفقه

العام الجامعي: 1436/1437 هـ - 2015/2016 م.

إهداء

إلى المشايخ الفضلاء والأعزاء في كلية العلوم الشرعية
إلى والدي العزيزين، اللذين رباني صغيرا.....
إلى أنيسي وشريك في حياتي، ومربية الأجيال أم أواب
إلى طلبة العلم الشرعي في كل أنحاء العالم
وأخيرا إلى كل من سمع خيرا فاتبعه ومن سمع شرا فاجتنبه.

شكر وعرفان

بالشكر تزيد النعمة وتورث القناعة التي هي روح السعادة والاطمئنان، لذا أشكر الله تعالى أولاً على توفيقه لي في كتابة هذا البحث وإتمامه.

وأشكر والدي حفظهما الله على جهدهما الجبار في تربيتي وتعليمي حتى وصلت إلى هذه المرحلة، يجزيهما الله خير الجزاء.

وأوجه شكري وتقديري العميق إلى جميع المشايخ والدكاترة الذين بذلوا جهودهم في تعليمي ولا أنسى مشرف بحثي الدكتور مشرح علي أحمد علي تمساح عن اهتمامه وقيامه بالإشراف على هذا البحث.

وأشكر زوجتي أم أوّاب على تشجيعها لي في طلب العلم وصبرها في فترة الدراسة.

ملخص البحث

اسم البحث : الزينة في القرآن الكريم.

اسم الباحث : ناصر خميس ناصر.

اسم المشرف :الدكتور مشرح علي أحمد تمساح.

اسم المناقش :الشيخ الدكتور أحمد بن جابر المسكري.

هيكل البحث:

الفصل الأول: معاني المفردات.

المبحث الأول: تعريف الزينة لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: التعريف لغة.

المطلب الثاني: اصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: التعريف لغة.

المطلب الثاني: اصطلاحاً.

الفصل الثاني: الاستعمالات اللغوية والقرآنية للفظ الزينة .

المبحث الأول: الاستعمالات اللغوية.

المبحث الثاني: الاستعمالات القرآنية.

الفصل الثالث: أنواع الزينة وأحكامها.

المبحث الأول: أنواع الزينة.

المبحث الثاني: زينة المرأة وما يجوز إبداءه منها.

المبحث الثالث: زينة الرجل وما يجوز الإبداء منها.

المبحث الرابع: زينة السماء.

المبحث الخامس: زينة الأرض.

المبحث السادس: زينة الحيوانات.

الخاتمة.

مقدمة

الحمد لله الذي وهب الإنسان الإحساس بالتأمل في مظاهر الوجود، وجعل الزينة مصاحبة للعبادة، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الذي زين الدنيا بخلقه العظيم، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

أما بعد:-

فإن الله تعالى خلق الإنسان ميّالا للزينة محبا لها، ووجهه إلى طرق اكتسابها، الأسباب التي يأخذ بها ليزداد جمالا وزينة، وطالبه بأن يتزين باطنه بإزالة الحقد والحسد منه، وظاهره بالمحافظة على شكله الخارجي بالوضوء والغسل، ومراعاة سنن الفطرة من الاستحداد والسّواك وتقليم الأظافر وغيرها. والزينة تعطي الإنسان إحساسا بالرّاحة، وتنمّي طاقاته، وتجدها، وقد راعى الإسلام هذه الحقيقة حينما تحدّث القرآن عن الزينة ولفت نظر الإنسان إلى ما في الموجودات من زينة وروعة وفن وإبداع مما يعاد دليلا على قدرة الله تعالى وعظمته؛ إذ الكون بكل ما فيه من تناسق وروعة وزينة يشكل لوحة فنيّة أخّاذة بيد الإنسان إلى معرفة خالقه، كما وصف تعالى نفسه بالبدیع والمصوّر والخالق الذي أتقن كل شيء وأحسن كل شيء خلقه.

واهتم الإسلام أيضا بالجمال والزينة فيما يستخدمه الإنسان، كما قال تعالى عن الدواب التي يركبها الإنسان ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: 6)، وما يصلح أن يكون زينة الأرض ولأهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها¹، وزين الأرض للإنسان بما عليها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: 7)، وأنكر على من يحرم زينة الله تعالى فقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: 32)،

¹ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري (ت538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج2 ص704)،

دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.

بل أمر بالتزين وأخذ الزينة عند أداء العبادات بين الناس قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الاعراف 31).

وبهذا تظهر عناية الإسلام البالغة بالزينة وتنمية الحسن الجمالي لدى الإنسان، ولم يحصر الإسلام الزينة في الماديات والجسد فقط كما هو عند الغرب وإنما جعلها في القيم والأخلاق أيضا، وفي حسن المنطق، وحسن المعاشرة واحترام الغير، كما هو في اللباس والعطر، والأزهار والبيت والشارع والمدينة، وبذلك يختلف مفهوم الزينة في الإسلام عن مفهومها عند الغرب، حيث يهتمون بإظهار مفاتن الجسد لإغراء الآخرين دون التفات إلى القيم والعفة والأخلاق.

أهمية الموضوع:

- 1- كون الموضوع حيويًا يتعلّق بنفس كل فرد، وبيان منهج الإسلام فيه، ومدى اهتمامه به، والإفادة منه في بناء الحضارة الإسلامية.
- 2- إزالة ما يوجد من الغموض والشّوائب في مفهوم الزينة في الإسلام عند البعض، ورد اتهام البعض للإسلام بالبعد عن الزينة، وكونها مانعا لإظهاره وإيجاده.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- غرس الإيمان وتقويته في القلوب من خلال الاعتناء بالقرآن الكريم.
- 2- تربية الأمة الإسلامية علي العقيدة الصحيحة السليمة من خلال المعرفة.
- 3- حاجة الناس إلى مثل هذه الموضوعات الحية النابعة من القرآن التي تخدم التطور السريع الذي نعيشه.
- 4- يبحث هذا الموضوع في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة.

الدراسات السابقة:

لم أجد في البحوث التي كتبت في كلية العلوم الشرعية والمواقع الإلكترونية بحثا يتحدث عن هذا الموضوع بهذا العنوان وهو (مصطلح الزينة في القرآن الكريم دراسة موضوعية) أما بالنسبة للمؤلفات الأخرى من كبار العلماء، لم أجد أيضا كتابا يتحدث عن هذا العنوان على حدة؛ وإنما أدرج تحت أبواب كتبهم وكان عرضهم يشمل كثيرا من الموضوعات المتعلقة بعنوان هذا البحث.

وبعد البحث حسب الإمكانيات العلمية المتوفرة للباحث، حصل الباحث على عدد من الدراسات السابقة يجملها فيما يأتي:

1- الزينة في الجسم وأحكامها، وهو بحث تخرج من كلية العلوم الشرعية قام به الطالب، سالم بن مسلم بن خلفان المعمرى: ويحتوي هذا على أحكام الزينة الجسدية المتعلقة بالإنسان حيث تحدث عن زينة أعضاء جسم الإنسان وأحكامها من حيث العمليات التجميلية زرا ووصلا.

2- الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القرآن الكريم، وفاء محمد الشريف، ويحتوي هذا على دراسة الزينة وأحكامها من كل نواحيها دراسة شاملة مفيدة من حيث شموله لعناصر كثيرة متعلقة بالزينة، لكنها لم تخصص بالقرآن الكريم.

وهناك دراسات كثيرة تناولت هذا الموضوع، وعرضت بعض مسائله ولم يكن ممكنا تناولها جميعا وعرضها هنا، فالباحث مبتدئ وضيق الوقت حائل دون ذلك.

منهجية البحث:

سلكت في هذا البحث منهج التفسير الموضوعي التحليلي حيث ذكرت فيه آيات متعلقة بمصطلح الزينة وآراء المفسرين، وما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه وقمت بدراستها دراسة تحليلية حيث عرضت الآراء مع ذكر أهم النتائج منها.

الرموز المختصرة المستخدمة في البحث:-

الرمز	المختصر
ت	سنة الوفاة
ص	الصفحة
م	رقم الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
دط	دون الطبعة

الفصل الأول: معاني المفردات

مما لا شك فيه أنه قبل الشروع في عمل ما يحتاج إلى توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بذلك العمل، وبناء على هذا سأبين في هذا الفصل معاني المصطلحات المتعلقة بعنوان بحثنا، حتى يكون المنهج واضحاً لكل قارئ، ويأتي تفصيل فيما يلي:

المبحث الأول: تعريف الزينة لغة واصطلاحاً

جاءت كلمة الزينة بمعان متعددة في اللغة حسب ورودها في لسان العرب، واختلف العلماء في تحديد معناها الاصطلاحي بحسب الاختلاف في مفاهيم سياق الكلام الذي ورد فيه لفظ الزينة، ويأتي بيان ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: تعريف الزينة لغة

ترجع جميع معاني كلمة الزينة إلى ما يتجمل به وما يتزين به، قال ابن فارس: الزاء والياء والنون أصل صحيح، يدل على حسن الشيء وتحسينه، فالزَيْن نقيض الشين، ويقال: زانه الحسن يزينه زينا، ورجل مزين: أي مقدد الشعر.¹

الزينة بالكسر اسم جامع لكل شيء يتزين به، من باب إطلاق اسم المصدر وإرادة المفعول به، والزينة: تحسين الشيء بغيره من لبسة أو حلية أو هيئة، وقيل: الزينة بهجة العين التي لا تخلص إلى باطن المزيّن.²

قال الراغب الأصفهاني: الزينة الحقيقية ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، أما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين، والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية

¹ ابن فارس، أبو الحسين الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (ج3/ص41)، دط.

² محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج35ص161) تحقيق: مجموعة من المحققين، النشر: دار الهداية، دط.

كالعلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وحسن الوسامة، وزينة خارجية كالمال والجاه،¹ وأمثلة الكل مذكورة في القرآن الكريم.

ومن هذه المعاني يتضح أن كلمة الزينة تُطلق على ما يتزين به الإنسان مما يكسب جمالاً من لباس وطيب ونحوهما، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، (الآية 31 سورة الأعراف).

والزينة من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم في صور متعددة وبمعان متعددة أيضاً. ولقد ورد لفظ الزينة في القرآن على خمسة أوجه².

الأول: الحسن، ومنه قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...﴾ (البقرة: 21)، وقوله سبحانه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ...﴾ (ال عمران: 14).

والثاني: الحلي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ (طه: 87).

والثالث: الزهرة، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً﴾ (يونس: 88)، وقوله سبحانه ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: 46).

والرابع: الحشم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (القصص: 79).

والخامس: الملابس، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ (الأعراف: 31).

¹ أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ت: 502هـ)، (ج1 ص388) دار المعرفة، بيروت، ط 1 - 1412 هـ.

² أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، (ت: 597 هـ)، (ج1 ص339) الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، ط1، 1404 هـ - 1984 م.

المطلب الثاني: اصطلاحا

معنى الزينة الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، فالتزين يعني اتخاذ الزينة ولم يعتمد الفقهاء إلى وضع تعريف اصطلاحى محدد للزينة، نظراً لأن المقصود بها لم يخرج عن الدلالة اللغوية للكلمة.

قال الشوكاني: الزينة ما يتزين به الإنسان من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة، كالمعادن التي لم يرد النهي عن التزين بها، والجواهر ونحوها وقيل: الملبوس خاصة، ولا وجه له، بل هو من جملة ما تشمله الآية¹.

وقال الرازي: في معنى الزينة قولان:

القول الأول: اللباس الذي تستر به العورة، وهو قول ابن عباس -رضي الله عنهما-، وكثير من المفسرين. القول الثاني: إنه يتناول جميع أنواع الزينة، فيدخل تحت الزينة جميع أنواع التزين، وتنظيف البدن من جميع الوجوه، وكذلك المركوب، وأنواع الحلي، لأن كل ذلك زينة².

وهناك من يرى أن الزينة محصورة في أمور ثلاثة³ :-

أحدها: الأصباغ كالكحل، والخضاب بالوسمة في حاجبيها، والحرمة في خديها، والحناء في كفيها وقدميها.

ثانيها: الحلي كالخاتم، والسوار، والخلخال، والدملج، والقلائد، والإكليل، والوشاح والقرط.

ثالثها: الثياب.

¹ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (ج2 / ص228)، دار التفسير، ط3، 1973م.

² أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت: 606هـ)، التفسير الكبير، (ج13 / ص63)، دار الكتب العلمية، طهران، ط3 - 1420هـ.

³ الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (ج5/ص181)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1416هـ.

المبحث الثاني: القرآن لغة واصطلاحاً

القرآن المجيد الذي اقتضت حكمة الله ألا يبقى في الوجود أثر محفوظ ثابت للوحي الإلهي سواه، بعد أن اندثرت أو زالت أو اختلطت الكتب السماوية السابقة بغيرها من العلوم التي وضعها البشر، فجاء القرآن الكريم بكونه هو منار الهداية، ودستور التشريع، ومصدر الأنظمة الربانية للحياة، وطريق معرفة الحلال والحرام، وينبوع الحكمة والحق والعدل، ومعين الآداب والأخلاق التي لا بدّ منها لتصحيح مسيرة الناس، وتقويم السلوك الإنساني، قال الله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، {الأنعام: 38}، وقال عز وجل أيضاً: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾، {النحل: 89} ¹.

المطلب الأول: لغة

اختلف العلماء -رحمهم الله تعالى- في لفظ القرآن، فذهب جماعة من العلماء منهم الشافعي إلى أنه اسم جامد غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل ². وذهبت طائفة إلى أن هذا الاسم مشتق ثم افترقوا إلى فرقتين ³:

الأولى: قالت: إن النون أصلية وعلى هذا يكون الاسم مشتقا من مادة "ق ر ن" ثم اختلفوا:

1- فقالت طائفة منهم الأشعري: إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه ومنه قولهم: قرن بين البعيرين إذا جمع بينهما ومنه سمي الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قران.

2- وقالت طائفة منهم الفراء: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضا.

الثانية: قالت: إن الهمزة أصلية ثم افترقوا أيضا إلى فرقتين:

¹ د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج1 ص13)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، 1418 هـ.

² محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ج1 ص278)، دارالمعرفة - بيروت - 1391، ط2.

³ نقلا عن دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، (ج1 ص18)، ط12، 1426 هـ - 2003 م.

1- فقالت طائفة منهم اللحياني: إن القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران مشتق من قرأ بمعنى تلا سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، (الْقِيَامَةُ: 17-18)، أي قراءته.

2- وقالت طائفة منهم الزجاج: إنه وصف على وزن فعلان مشتق من القَرء بمعنى الجمع ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه قال ابن الأثير: "وسمي القرآن قرآنًا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران.

قال ابن منظور: "قرأ القرآن التنزيل العزيز وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه قرأه يقرؤه و يقرؤه قرءا و قراءة و قرآنا فهو مقروء، ويسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه كتابا وقرآنا وفرقانا ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها لقوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، أي جمعه و قراءته ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، أي قراءته.¹

وجاء في تاج العروس: (القرآن) هو (التنزيل) العزيز أي المقروء المكتوب في المصحف وإنما قُدم على ما هو أبسط منه لشرفه (قَرَأَهُ) وقرأ (به) بزيادة الباء كقوله تعالى ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾، {المؤمنون:20} وقوله تعالى ﴿يَكَادُ سَنَآ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾، {النور:43}، أي تُنبتُ الدُّهْنُ وَيُذْهَبُ الْأَبْصَارُ.²

وجاء في مختار الصحاح بمعنى الضم والجمع: قرأ قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، أي قراءته وفلان قرأ عليك السلام بمعنى القراءة وجمع القارئ قراءة مثل كافر وكفرة و القراء بالضم والمد المتنسك وقد يكون جمع قارئ.³

¹ ابن منظورن الأفريقي المصري، لسان العرب، (ج/1ص128)، دار النشر: دار صادر - بيروت، دط.

² محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، (ج1/ص363).

³ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت:666)، مختار الصحاح، (ج1/220)، مكتبة لبنان ناشرون

- بيروت - 1415 - 1995، دط.

المطلب الثاني: اصطلاحا

اختص القرآن الكريم بخصائص كثيرة ولعل هذه الخصائص سبب الاختلاف في تعريف القرآن بين العلماء، فكل تعريف يذكر خاصية للقرآن يعرف بها لا يذكرها الآخر ولهذا تعددت التعريفات. وللعلماء في تعريف القرآن الكريم صيغ متعددة ولعل أقربها تعريفهم للقرآن بأنه: "كلام الله تعالى المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته"¹.

شرح التعريف:

فقولنا: كلام الله: خرج به كلام الإنس والجن والملائكة. وقولنا: المنزل: خرج به ما استأثر الله بعلمه أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به لا لينزلوه على أحد من البشر، ذلكم أن من كلام الله ما ينزل إلى الناس ومنها ما يستأثر بعلمه: قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾، {الكهف: 109}. ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، {لقمان: 27}.

وقولنا: على محمد -صلى الله عليه وسلم- خرج به المنزل على غيره من الأنبياء كالتوراة المنزلة على موسى عليه السلاة والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام والزبور المنزل على داود عليه السلام والصحف المنزلة على إبراهيم عليه السلام.

وقولنا: المتعبد بتلاوته خرجت به الأحاديث القدسية ونريد بالمتعبد بتلاوته أمرين: الأول: أنه المقروء في الصلاة والذي لا تصح الصلاة إلا به، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"².

¹ أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، (ص21/ج1)، ط: 12 - 1424هـ/2003م.

² صحيح البخاري: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ج1/ص184)، دار الفكر. وصحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ج1 ص295)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الثاني: أن الثواب على تلاوته لا يعادله ثواب، أي تلاوة غيره، فقد ورد في فضل تلاوة القرآن من النصوص ما يميزه عن غيره، فقد روى ابن مسعود -رضي الله عنه- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"¹.

وقيل "هو كلام الله المعجز، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس"³. وعرف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلمون القرآن بأنه: "الكلام المعجز المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس"⁴.

وقيل "هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه"⁵.

¹ رواه الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، وقال حديث حسن صحيح (ج5/ص175) دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، دط.

وعبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، (ج2/ص429)، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - 1407، ط1.

² أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، (ج1/ص22/21).

³ د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج1/ص13)، دار الفكر المعاصر - دمشق ط2، 1418 هـ.

⁴ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (ت: 1367هـ)، (ج1/ص21)، دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

⁵ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، (ج1/ص85)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ت: 1250هـ)، دار الكتاب العربي، 1419 هـ - 1999 م، ط1.

وقال امام السالمي: والمراد به كتاب الله تعالى: بأنه النظم المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول عنه تواتراً، والحال أن في إنزاله إعجاز من قصد معارضته في شيء من أحواله، من نحو بلاغته الباهرة، وتراكيبه الظاهرة، وبراهينه القاهرة¹.

وقيل: "كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس"².

وسبب خلاف العلماء في تعريف القرآن الكريم يدور حول أن التعريف لا بد أن يكون جامعاً مانعاً شاملاً لمعاني لفظ القرآن، وذلك لم اتفق العلماء على أن القرآن: هو كلام الله المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته .

واختلف العلماء في ذكر بعض معان في تعريف القرآن بأنه المعجز المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر وباللفظ العربي المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المتحدى بأقصر سورة منه.

¹ عبدالله بن حميد السالمي (1284م - 1332هـ)، طلعة الشمس شرح شمس الأصول، تحقيق، عمر حسن القيام،

(ج1 ص104)، دار الراشد بيروت - لبنان ط1، 2008م.

² محمد علي الصابوني، (ص8)، التبيان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، بيروت، 1467-2006م، دط.

الفصل الثاني: الاستعمالات اللغوية والقرآنية للفظ الزينة

مما لا شك فيه أن لفظ الزينة استعمل في القرآن الكريم بأوجه مختلفة، وسنبين بداية كيفية استعمالاتها في السياق القرآني، ثم سندكر كل الآيات المذكور فيها لفظ الزينة، ويأتي تفصيل ذلك فيما يلي:-

المبحث الأول: الاستعمالات اللغوية

بالنظر والتأمل إلى الآيات القرآنية المذكور فيها لفظ الزينة نجدها مسوقة سياقا مختلفا من حيث الاستعمالات اللغوية لكلمة الزينة، فتارة تأتي فعل ماض أو مضارع... وتارة أخرى اسما مشتقا، بناء على هذا سوف أبينها بيانا واضحا في جدول تال:

كلمة	صيغة	عدد ورودها	سورة ورقم الآية
﴿وَزَيْنَ﴾	فعل ماض	ست مرات	الأنعام: (43) وغيرها من المواضع.
﴿زَيْنًا﴾	فعل ماض	خمس مرات	الأنعام: (108) وغيرها من المواضع.
﴿زَيْنَاهَا﴾	فعل ماض	مرتين	الحجر: (16) وغيرها من المواضع.
﴿زَيْنُهُ﴾	فعل ماض	مرة واحدة	الحجرات: (7).
﴿زَيْنُوا﴾	فعل ماض	مرة واحدة	فصلت: (25).
﴿لَا زَيْنَ﴾	فعل مضارع	مرة واحدة	الحجر: (39).
﴿زَيْنَ﴾	مبني لم يسم فاعله	عشر مرات	البقرة: (212) وغيرها من المواضع.
﴿أَزَيْنْتُ﴾	فعل ماض	مرة واحدة	يونس: (24).

﴿زِينَةٌ﴾	إسم مفرد	إحدى عشرة مرة	الأعراف: (32) وغيرها من المواضع.
﴿زَيَّنْتُكُمْ﴾	إسم مفرد	مرة واحدة	الأعراف: (31).
﴿زَيَّنَتْهُ﴾	إسم مفرد	مرة واحدة	القصص: (79).
﴿زَيَّنَتْهَا﴾	إسم مفرد	ثلاث مرات	هود: (15) وغيرها من المواضع.
﴿زَيَّنَتْهُنَّ﴾	إسم مفرد	ثلاث مرات	النور: (31) وغيرها من المواضع.

ملاحظ من الجدول السابق

1- إن مشتقات لفظ الزينة وردت في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة، أو تاء التأنيث، أو النون الدالة على الفاعلين، أو الفعل المبني للمجهول، أو الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد.

2- إن كلمة الزينة لم ترد في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر.

المبحث الثاني: الزينة في السياق القرآني

وردت كلمة الزينة في السياق القرآني ستاً وأربعين مرة، منها مكية ومدنية، وذلك حسب الدلالة القرآنية على هداية العقول ومراعاة أحوال المسلمين في ذلك الوقت، فكان من الحكمة الإلهية أن يكون خطابه وفقاً للعقول البشرية لأجل تقوية إيمانهم وإرشادهم إلى السبيل السوي، وسأبين ذلك في تلجدول الآتي:

رقم	الشاهد من الآية	السورة ورقم الآية	النزول
1	﴿... وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	الأنعام: 43	مكية
2	﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ...﴾	الأنعام: 137	مكية
3	﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ...﴾	الأنفال: 48	مدنية
4	﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾	النحل: 63	مكية
5	﴿وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾	النمل: 24	مكية
6	﴿وَعَادًا وَمُعُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾	العنكبوت: 38	مكية
7	﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ...﴾	الأنعام: 108	مكية
8	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَاهُمْ﴾	النمل: 4	مكية
9	﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾	الصفات: 6	مكية
10	﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾	فصلت: 12	مكية
11	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا﴾	الملك: 5	مكية

		لِلشَّيَاطِينِ . . . ﴿١٢﴾	
مكية	الحجر: 16	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾	12
مكية	ق: 6	﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾	13
مدنية	الحجرات: 7	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ .﴾	14
مكية	فصلت: 25	﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾	15
مكية	الحجر: 39	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأُغْوِيَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	16
مدنية	البقرة: 212	﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾	17
مدنية	آل عمران: 14	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾	18
مكية	الأنعام: 122	﴿زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	19
مكية	التوبة: 37	﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾	20
مكية	يونس: 12	﴿زُيِّنَ لِلْمُSRِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	21
مدنية وقيل مكية	الرعد: 33	﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾	22
مكية	فاطر: 8	﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	23
مكية	غافر: 37	﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾	24
أكثر المفسرين مكية وقيل مدنية	محمد: 14	﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ...﴾	25

مدنية	الفتح: 12	﴿ وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾	26
مكية	يونس: 24	﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾	27
مكية	الأعراف: 32	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾	28
مكية	يونس: 88	﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ﴾	29
مكية	النحل: 8	﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾	30
مكية	الكهف: 7	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	31
مكية	الكهف: 28	﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	32
مكية	الكهف: 46	﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	33
مكية	طه: 59	﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى ﴾	34
مكية	طه: 87	﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ﴾	35
مَدَنِيَّة	النور: 60	﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾	36
مكية	الصفات: 6	﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾	37
مَدَنِيَّة	الحديد: 20	﴿ اْعْلَمُوا أَنَّما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾	38
مكية	الأعراف: 32	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾	39
مكية	القصص: 79	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾	40
مكية	هود: 15	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾	41
مكية	القصص: 60	﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾	42
مدنية	الأحزاب: 28	﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأُسَرِّحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾	43

مدنية	النور: 31	﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾	44
مدنية	النور: 31	﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	45
مدنية	النور: 31	﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾	46

يلاحظ من الجدول السابق أن الآيات المكية وردت في ثماني عشرة سورة وهي كالتالي:

- 1- سورة العنكبوت، والتوبة، وفاطر، وغافر، وهود، والملئ، وق، ورد ذكر الزينة فيها في موضع واحد.
 - 2- سورة النحل، والنمل، والحجر، والأعراف، والقصص، وطه، والصفاء، وفصلت، ورد ذكر الزينة فيها في موضعين.
 - 3- سورة يونس، والكهف، ورد ذكر الزينة فيها في ثلاثة مواضع.
 - 4- سورة الأنعام ورد ذكر الزينة فيها في أربعة مواضع.
- أما الآيات المدنية، فقد وردت في ثماني سور وهي كالتالي:
- 1- سورة البقرة، آل عمران، الأنفال، الأحزاب، الفتح، الحجرات، الحديد، ورد ذكر الزينة فيها في موضع واحد.
 - 2- سورة النور، ورد ذكر كلمة الزينة فيها في أربعة مواضع.
- أما سورة الرعد ومحمد فقد اختلف فيهما مفسرة محمد قال أكثر المفسرين هي سورة مكية، منهم الضحاك وسعيد بن جبیر وقال مجاهد هي سورة مدنية¹، فأما سورة الرعد قيل هي سورة مكية وقيل هي سورة مدنية.

¹ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج4، ص134)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.

1- يلاحظ ورود مشتقات لفظ الزينة في ثلاثة وثلاثين موضعاً، في ثماني عشرة سورة مكية.

2- اما ورودها في السور المدنية فكان في أحد عشر موضعاً، في ثماني سور مدنية.

3- وعندما نتأمل لفظ الزينة في القرآن نجد أنه جاء مرة مفرداً ومرة مضافاً.

فمما ورد إضافته قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾، (الأعراف: 32) وإضافة الزينة إلى الله تعالى لأنه سبحانه هو الذي خلقها وأحلها لعباده فحكمها إليه لا إلى غيره.

وجاء لفظ الزينة مضافاً على الحياة كما في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾، (الكهف: 46).

قال الشنقيطي: "والمراد من الآية الكريمة تنبيه الناس للعمل الصالح، لئلا يشتغلوا بزينة الحياة من المال والبنين عما ينفعهم في الآخرة عند الله تعالى من الأعمال الباقيات الصالحات"¹.

وجاء لفظ الزينة مفرداً غير مضاف في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾، (النور 60).

¹ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (ج4، ص109)، دارعلم الكتاب بيروت، دط.

الفصل الثالث: أنواع الزينة وأحكامها

ذكر الفقهاء أنواع كلمة الزينة حسب ورودها في القرآن الكريم بمعانيها المتعددة، وعلى هذا فإن موضوع هذه الدراسة سيكون في بيان الأحكام المتعلقة بكلمة الزينة وأنواعها، ويأتي بيان ذلك فيما يأتي:

المبحث الأول: أنواع الزينة

لفظ الزينة ورد في القرآن الكريم لمعان عدة ومن حيثيات متعددة، ومن ذلك :

1- الزينة الخُلُقِيَّة:

وهي الصفات المحمودة التي أمر بها الإسلام، وأعلاها صفة الإيمان التي هي منبع أحسن الصفات كال تقوى، والصبر، والحلم، والكرم، والشجاعة ونحوها¹. قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: 7).

فإذا تحقق الإيمان في القلوب نشأ عنه صفات تزين الإنسان: من التقوى، والعلم، والحياء، والصدق، والكرم، والشجاعة، والصبر، والحلم، والمروءة، والصلة، إلى غير ذلك من الصفات المحمودة مما يطول استقصاؤه، ويتعسر استيفاءؤه، وكلها نعم الله تعالى على عباده لاشتمالها على سعادة الدارين.

2- الزينة الخارجية:

وهي كل ما يُدْرَك بالبصر، سواء كان في الإنسان كحسن الوجه، وجمال البشرة، واعتدال القامة، وسعة العيون ونحو ذلك، أو كان حول الإنسان كالسماء وما فيها من الشمس والقمر والنجوم، وكالأرض وما فيها من الحيوان والنبات والجبال ونحو ذلك.²

وإذا تدبرنا في القرآن الكريم نجد أن الله تعالى ذكر التزيين للسماء في خمس آيات :

قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ* وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ (الصفافات: 7/6)

¹ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، (ج4ص87)، بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430هـ-2009م.

² المصدر السابق، (ج4ص87).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: 16)

وقال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾ (فصلت: 12)

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (ق: 6)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ (الملك: 5)

قال السعدي: "إن كل وصف بالزينة في القرآن الكريم ومنه تزيين السماء، هو مرئي لنا قطعاً بحكم العقل، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: 16) وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ (ق: 6)، وفي آيات تزيين السماء الخمس أجمت آيتان لفظ الزينة، وجاءت آيتان مبينتين الزينة بالمصابيح، وجاءت آية واحدة مقترنة الزينة بالكواكب، وتقرن هذه الآيات غالباً بالحفظ من الشيطان، ووصفها بالمصابيح، وكذلك البروج فيها، فالمقصود بالكواكب في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصفات: 6)، هي النجوم فالسماء مزينة بالنجوم"¹.

فالله سبحانه وتعالى قد جعل كل ما على الأرض زينة لها، وذلك كما جاء في قوله تعالى :

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾ (الكهف: 7) قال صاحب الكشاف الزمخشري ، "يعنى ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها."² ويدخل في ذلك الأنعام، والأموال، والحرث، والبحار، والأنهار، والأشجار .

قال القرطبي: "والزينة كل ما على وجه الأرض، فهو عموم، لأنه دال على بارئه"¹

¹ د. داؤد سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، (ص132) ، دار الحروف العربي، بيروت - لبنان، ط: 1 1417 هـ 1977 م.

² أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج2 ص704)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.

3- الزينة المكتسبة:

وهي كل زينة خارجة عن الجسم المزين بها كاللباس والكحل والطيب والخضاب ونحو ذلك.²

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف 31)، قال الطبري "من الكساء واللباس"³ والأمر بالزينة هنا هو أصل من أصول الدين والمدنية كما قال صاحب حقائق الروح والإيمان "الأمر بالزينة عند كل مسجد أصل من الأصول الدينية والمدنية عند المسلمين، وكان سببا في تعليم القبائل المتوحشة القاطنة في الكهوف والغابات أفرادا وجماعات لبس الثياب عند دخولها في حوزة الإسلام، وكانوا قبل ذلك يعيشون عراة الأجسام رجالا ونساء حتى ذكر بعض المنصفين من الإفرنج أن لانتشار الإسلام في إفريقية منة على أوروبا بنشره للمدينة بين أهلها؛ إذ ألزمهم ترك العرى، وأوجب لبس الثياب، فكان ذلك سببا في رواج تجارة المنسوجات"⁴

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (النور، 31).

4- الزينة الشيطانية

-
- ¹ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، (ج10، ص354)، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- ² محمد بن إبراهيم بن عبد الله التوحيدي، موسوعة الفقه الإسلامي، (ج4 ص88).
- ³ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، (ج12 ص389)، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- ⁴ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، (ج9 ص288/289)، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2001م.

هي: أن يتزين الإنسان بالأفعال والأقوال التي حرّمها الشرع الحنيف وذلك بإتباع نهج الشيطان اللعين ، فقد حذّر الله تعالى عباده أن لا يسلك طريق الشيطان، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (النور: 21)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر: 6)، وذلك لأن الشيطان الرجيم قطع الوعد بإغواء بني آدم ، كما قال تعالى: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: 82)، أي "لأحملنهم على الغي وهو ضد الرشد ولاكون سببا لغوايتهم ذرية آدم بتزيين المعاصي لهم وإدخال الشكوك والشبهات فيهم والإغواء"¹.

وقال عز وجل: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيَكْفُرُوا أَوْ لَيَكْفُرْنَهُمْ وَلَأَمْحُقَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ (النساء: 119/118/117)، فسر صاحب حقائق الروح والريحان قوله: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾، أي "لأجعلن لنفسي من عبادك حظًا مقدّرًا معينًا، وهم الذين يتبعون خطوات الشيطان ويقبلون وسأوسه"²، وقال أيضا في قوله: ﴿نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾، أي "والنصيب المفروض هو ما للشيطان في نفس كل أحد من الاستعداد للشر، إذ ما من إنسان إلا يشعر من نفسه بوسوسة الشيطان، فإن لم يكن بالشرك فبالمعصية والإصرار عليها، أو الرياء في العبادة"³.

وأما الشيطان فقد "خلق متمردًا على الحق، بعيدًا من الخير، مغرّى بإغواء البشر وإضلالهم"⁴.

وبناء على ما تقدم ينبغي للإنسان أن يجتنب إغواء الشيطان الرجيم حتى يسعد في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة.

¹ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، روح البيان، (ج8ص66)، دار الفكر - بيروت، دط.

² محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، (ج6ص362).

³ المصدر السابق، (ج6ص362).

⁴ المصدر السابق، (ج6ص362).

ومن أمثلة ذلك (الزينة الشيطانية) تزيين الأعمال السيئة للكافرين والعصاة، كتزيين الشيطان لهم قتال المسلمين، وشرب الخمر، وظلم عباد الله، وحبّ المعاصي والمخالفات، وقتل أولادهم سفهاً بغير علم، ونحو ذلك.

ومن هذا القسم ما قصّه الله على رسوله من أحوال الأمم السابقة، في سورة (الأنعام : 42/43) بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ومنه ما نزل في شأن الذين خرجوا لقتال المسلمين في بدر من مشركي مكة، وهو قول الله عزّ وجلّ في سورة (الأنفال: 47) ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَّا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾¹.

5- الزينة الحيادية

هي التي يمكن أن تستخدم في الخير وطاعة الله عزّ وجلّ، ويمكن أن تستخدم في الشر ومعصية الله عزّ وجلّ.

فإن استخدمت في الخير وطاعة الله ألحقناها بالقسم الأول، فكانت من قبيل الزينة الربانية، وقد دلّ على أنها تلحق بالزينة الربانية قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 31/32/33)

وإن استخدمت في الشر ومعصية الله تعالى ألحقناها بالقسم الثاني، فكانت من قبيل الزينة الشيطانية.

¹ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميдавني الدمشقي (ت: 1425هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، (ج1ص56-57)، ط8 ، 1420 هـ - 2000 م.

ومن أمثلة ذلك (الزينة الحياضية) حبّ الشهوات من النساء، وحبّ البنين، وحبّ المال، وحبّ المأكّل والمشارب، وحبّ المراكب، وحبّ الخيل المسوّمة والأنعام والحراث، إلى غير ذلك ممّا جعل الله فيه زينة للناس، فالزينة في كلّ ذلك من خلق الله ومن فطرته التي فطر المزيّنات والنفوس عليها، ليمتحن إرادات الناس بها.¹

أقسام الزينة:

قسم العلماء كلمة الزينة تقسيمات متعددة باعتبارات متعددة، منها باعتبار نوعها ومنها باعتبار استعمالها، ومنها باعتبار إخفاؤها وإظهارها، ومنها باعتبار شمولها، وفيما يلي بيان أقسام الزينة باعتبار نوعها:

الأول: من حيث نوعها: فتقسم إلى زينة خلقية وزينة مكتسبة كما تقدم.

الثاني: من حيث استعمالها: فتقسم إلى ثلاثة أقسام :-

1- زينة واجبة:

فهي ما تتزين به المرأة خارج بدنها كظاهر الثياب ونحوها مما لا يمكن إخفاؤه، ويدخل في الزينة الواجبة سنن الفطرة، إذ وجب على كل مسلم أن يهتم بنظافة بدنه وكل ما يتعلق بجسمه وبهذا قال النّبيّ - صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "الفطرة خمس -أو خمس من الفطرة- الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقصّ الشّارب"²، وهذه الخصال الفطرية جعلها بعض العلماء من المستحبات.

¹ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، بتصرف، (ج1 ص56-57).

² صحيح البخاري (ج5 ص2209)، وسنن أبي داود (ج4 ص84)، وسنن البيهقي الكبرى، (ج1 ص149).

2- زينة مباحة:

وهي كل زينة أباحها الشرع للنساء مما فيه جمال وعدم ضرر كألوان الثياب، والحرير، والحلي، والطيب، ووسائل التجميل المباحة ونحو ذلك.

ونستطيع أن نقسم هذا القسم إلى ثلاثة أقسام :-

الأول: اللباس: وهو نعمة عظيمة يستر جسد الإنسان، ويحفظه من الأذى، إلى جانب ما فيه من الجمال والزينة، وليس كل لباس حث الإسلام على التزين به بل اللباس الذي توافرت فيه شروط معينة:¹

أن يكون ساترا للعورة

ألا يكون من الحرير بالنسبة للرجال

ألا يكون مقصودا به التكبر والتفاخر

ألا يتشبه أحد الجنسين بالآخر

ألا يصف ولا يشف

الفرع الأول: أن يكون ساترا للعورة

يشترط في اللباس أن يكون ساترا للعورة، ويشترط في هذا الساتر أن يكون كثيفا وهو ما لا يظهر ما تحته من البدن، أي: البشرة، في بادئ النظر.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا ينظر الرجل إلى عرية الرجل ولا تنظر المرأة إلى عرية المرأة ولا يفضي الرجل الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة المرأة في ثوب واحد"².

الفرع الثاني: عدم لبس الحرير للرجال

¹ صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، (ج13 ص245) تاريخ النشر: 15 - 8 - 2014، دط، بتصرف.

² صحيح مسلم (ج1 ص267).

قال ابن رشد القرطبي: يحظر على الرجل البالغ العاقل لبس الحرير الخالص¹.
والدليل على تحريم لبس الحرير على الرجال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "حرم لباس الحرير
والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم"²

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة"³
وماروي أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة من حرير، فقال: يا رسول الله، لو ابتعت هذه الحلة للوفد
وليوم الجمعة! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة"⁴
وهذه الأحاديث نص في التحريم والوعيد على لباس الحرير.
وقد قام الإجماع على تحريم لبس الحرير وإباحته للنساء⁵.

الفرع الثالث: ألا يقصد باللبس الافتخار والتكبر
ومن الممنوع في اللباس السرف فيه زيادة على القدر المأذون فيه الذي يخرج به صاحبه إلى الخيلاء والكبر.
وهو عام في الرجال والنساء ممنوع بحق الله تعالى، لأن البطر والكبر ممنوعان في الشرع.
والدليل على ذلك:

- (1) - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ {لقمان: 18}.
- (2) - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ {الغافر: 35}.

¹ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 520هـ)، المقدمات الممهدة، (ج3 ص429/430)، تحقيق: الدكتور محمد حجج الناشر: دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت - ط1، 1408 هـ - 1988 م.

² محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، (ج4 ص217)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط3، 1395 هـ - 1975 م.

³ ابن ماجه وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، (ج4 ص591)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ 2009 م.

وأخرجه البخاري (5832)، ومسلم (2073)، والنسائي في "الكبرى" (9509) من طريق عبد العزيز بن صهيب، وهو في "مسند أحمد" (11985)، و"صحيح ابن حبان" (5429).

⁴ المصدر السابق (ج4 ص592).

⁵ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستذكار، (ج8 ص319) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421 - 2000 م.

(3) - قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ {الأعراف: 146}.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارا"¹.

الفرع الرابع: ألا يتشبه أحد الجنسين بالآخر.

ينبغي على الرجل ألا يلبس ثياب المرأة، أي: الثياب التي تعورف في المجتمع على أنها خاصة بالنساء. وأيضا ينبغي على المرأة ألا تلبس ثياب الرجل، أي: الثياب التي تعورف في المجتمع على أنها خاصة بالرجال؛ لأن ذلك منهي عنه بدليل ما روي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم "لعن الرجل يلبس لبس المرأة، والمرأة تلبس لبس الرجل"².

الفرع الخامس: ألا يصف ولا يشف

ينبغي ألا يكون لباس زينة يجذب النظر، وأن يكون فضفاضاً بحيث ألا يصف ولا يشف، عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال: "كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال: ما لك لم تلبس القبطية؟، قلت: كسوتها امرأتي، فقال: "مرها فلتجعل تحتها غلالة فإني أخاف أن تصف حجم عظامها"³

الثاني: الحلي: فيباح للمرأة أن تلبس من الحلي ما شاءت بلا إسراف ولا مباهاة.

¹ سنن ابن ماجه، (ج4 ص601).

² المصدر السابق، (ج2 ص137).

³ مسند أحمد بن حنبل (ج5 ص205).

سواء كان من الذهب، أو الفضة، أو اللؤلؤ، أو الألماس ونحو ذلك، وسواء كان في الرقبة، أو اليد، أو الأصابع، أو الرأس، أو الأرجل؛ لأن الحلي زينة للمرأة وهي مما يزيد لها حسناً وجمالاً، لكن لا يجوز كشفه للأجانب.

قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18]¹.

الثالث: الطيب: فيباح للمرأة أن تتطيب بما شاءت من أنواع العطور، سواء في بدنها أو لباسها، وهي مأجورة على حسن تحملها وطيبها لزوجها.

ويحرم على المرأة مس الطيب إذا أرادت الخروج من بيتها لأماكن الرجال كالمساجد والأسواق؛ لأن ذلك يحرك شهوة الرجال، ويلفت أنظارهم.

- عن زينب امرأة عبدالله رضي الله عنهما قالت: قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً"².

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لقيته امرأة وجد منها ريح الطيب ينفح ولذيلها إعصار فقال: يا أمة الجبار جئت من المسجد. قالت: نعم. قال: وله تطيب. قالت: نعم. قال: إني سمعت جبي أبا القاسم - صلى الله عليه وسلم - يقول: "لا تقبل صلاة لامرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة"³.

- وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية"⁴⁵.

3- زينة محرمة:

¹ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، (ج4 ص89)، الناشر: بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

² المعجم الكبير (ج24 ص283)، صحيح ابن خزيمة، (ج3 ص91).

³ سنن أبي داود (ج4 ص79).

⁴ سنن الترمذي (ج5 ص106).

⁵ المصدر السابق (ج4 ص89-90).

وهي كل ما حرمه الشرع وحذر منه، مما تعتبره النساء زينة، سواء نص الشرع على تحريمه كالنمص، والوشم، ووشر الأسنان، ووصل الشعر، أو كان عن طريق التشبه بالكفار، أو التشبه بالرجال. ففاعل المحرم يستحق العقاب، ومن تركه امتثالاً فهو مثاب، وفاعل المستحب مثاب، وفاعل المباح لا يثاب ولا يعاقب.

فإن كان المباح وسيلة فحكمه حكم ما كان وسيلة إليه. فالطيب مثلاً مباح، لكن إن كان وسيلة لإدخال السرور على الزوج صار مستحباً. وإن كان وسيلة لقصد فتنة الرجال الأجانب فهو محرم.¹

الثالث: من حيث العمومية، فهي قسمان: -

1- زينة معنوية:

وهي المعنويات التي إذا تحلى بها الإنسان زينته في عيون الآخرين وجعلته مقبلاً لديهم محبباً إليهم، وأعظم ما يترين به الإنسان هو ما يقربه إلى الله عز وجل، ويدخل فيه العقيدة الصحيحة والإيمان الراسخ وفضائل الأخلاق وغير ذلك من فضائل الصفات.²

2- زينة حسية (مادية):

وهي كل ما يستخدمه الإنسان في حياته ليضفي عليها البهجة والسرور، والجمال كحسن الهيئة وجمال المظهر والثياب والحلي وغيرها مما يترين به الناس عادة.³

الرابع: من حيث إخفاؤها وإظهارها، فهي قسمان: -

¹ المصدر السابق، (ج4 ص88).

² سالم بن مسلم بن خلفان المعمرى، الزينة في الجسد وأحكامها، 1419 هـ - 1998 م، دط.

³ المصدر السابق، (ص5)

1- **زينة ظاهرة:** فهي ما تتزين به المرأة خارج بدنّها كظاهر الثياب ونحوها مما لا يمكن إخفاؤه.¹

2- **وزينة باطنة:** كالقلادة، والخلخال، والسوار، والخاتم والكحل ونحوها.²

وسياأتي بيان هذا القسم بالتفصيل في المبحث الآتي بإذن الله تعالى.

المبحث الثاني: زينة المرأة وما يجوز إبدائها

¹ المصدر السابق، (ج4ص91).

² المصدر السابق، (ج4ص91).

ذكرنا في المبحث الأول من هذا الفصل أنواع الزينة وأقسامها من الحشيات المختلفة كما رأينا، وفي هذا المبحث بمشيئة الله تعالى نتحدث عن قسم آخر من أقسام الزينة، وهو من حيث إخفاؤها وإظهارها، ويأتي تفصيل ذلك في ما يلي:

فالأصل في هذه المسألة قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْزَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: 31)، وبسبب هذه الآية قسم العلماء الزينة من حيث إخفاؤها وإظهارها إلى قسمين: الزينة الظاهرة، والزينة الباطنة، وسنتناول كلا القسمين في ما يلي:

الزينة الظاهرة والباطنة

أما الزينة الظاهرة فقد اختلف علماء التفسير في مقصودها وحقيقتها، فمنهم من قال: الثياب، والجلباب، والرداء، ومنهم من قال: الوجه والكفان، ومنهم من قال غير ذلك، ويأتي تفصيل ذلك فيما يلي: قال ابن مسعود: "هو الثياب¹: الجلباب والرداء لا يبدن قرطا ولا سوارا ولا خلخالا ولا قلادة²، وأما بدنها فعورة كله حتى الوجه والكفان³.

¹ قال ابن كثير: "يعني: على ما كان يتعاناه نساء العرب، من المقنعة التي تجل ثيابها، وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه؛ لأن هذا لا يمكن إخفاؤه". تفسير القرآن العظيم (ج6 ص45).

² أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، (ج16 ص200)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود ثم قامت لجنة علمية من الجامعة، بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 1، 1430 هـ.

³ محمد بن يوسف الوهبي الأباضي المصعبي، هيمان الزاد إلى دار المعاد، (ج11 ص270)، (1411هـ-1991م)، دط.

وقال ابن عباس : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) " وجهها وكفاها والخاتم، كما أنه قال: والزينة الظاهرة الوجه وكحل العينين وخضاب الكف والخاتم "¹، ومال إلى هذا القول أيضا ابن عمر، وعطاء، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والضحاك، وإبراهيم النخعي²، وقال سعيد بن المسيب: وجهها مما ظهر منها"³.

وقال: الضحاك والأوزاعي: "الوجه والكفان، الحسن: الوجه والثياب"⁴، وقال صاحب هميان الزاد أن ابن جبير والضحاك والأوزاعي قال: "ما ظهر هو الثوب والوجه والكفان"⁵.

وقال الثعلبي في تفسيره: "وإنما رخص الله سبحانه ورخص رسوله في هذا القدر من بدن المرأة أن تبديها لأنه ليس بعورة، فيجوز لها كشفه في الصلاة، وسائر بدنها عورة فيلزمها ستره"⁶.

وقال الزمخشري: "مواقع الزينة الظاهرة: الوجه موقع الكحل في عينيه، والخضاب بالوسمة في حاجبيه وشاربيه، والغمرة (الزعفران) في خديه، والكف والقدم موقعا الخاتم والفتحة والخضاب بالحناء"⁷.

¹ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، فتح القدير، (ج4ص31) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414 هـ.

² محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،

(ج5ص511)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1415 هـ - 1995م، دط.

³ أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، (جص172)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ/1994م.

⁴ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج7ص87)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.

⁵ محمد بن يوسف الوهبي الإباضي المصعبي، هميان الزاد إلى دار المعاد، (ج11ص270) .

⁶ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (ج7ص87) تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م.

⁷ المصدر السابق: (ج7ص87).

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ "أي: لا يُظهرن شيئاً من الزينة للأجانب، إلا ما لا يمكن إخفاؤه"¹.

وقال صاحب الحقائق: "ثم كرر سبحانه النهي عن إبداء الزينة لأجل ما سيذكره من الاستثناء، فقال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾؛ أي: ولا يظهرن زينتهن الخفية المنهية عن إبدائها للأجانب، كالسوار والدملج والوشاح والقرط ونحوها، فضلاً عن إبداء مواقعها. كرره لبيان من يحل له الإبداء، ومن لا يحل له"².

وقال صاحب "التيسير في أحاديث التفسير" في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ "إشارة إلى أنه لا يسوغ للمؤمنات أن يظهرن شيئاً من الزينة للأجانب عنهن، ما عدا الشيء الذي يتعذر إخفاؤه من الزينة الظاهرة، مثل الكحل والخاتم وظاهر الثياب، والمراد "بالأجانب" هنا كل الأشخاص الذين لا يعتبرهم الشرع من المحارم"³.

قال الطبري: وقوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ يقول تعالى: ولا يُظهرن للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن، وهما زينتان: إحداهما: ما خفي، وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلائد، والأخرى: ما ظهر منها، وذلك مختلف في المعنى منه بهذه الآية، ثم قسم المعنى المقصود في زينة الظاهر إلى ثلاثة أقوال حسب آراء أئمة المفسرين:

- 1 - قال بعضهم: زينة الثياب الظاهرة.
- 2- وقال آخرون: الظاهر من الزينة التي أبيح لها أن تبديه: الكحل، والخاتم، والسواران، والوجه.
- 3- وقال آخرون: عني به الوجه والثياب.

¹ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، (ج6ص45)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1، 1419 هـ.

² محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، (ج19ص306).

³ محمد المكي الناصري (ت: 1414هـ)، التيسير في أحاديث التفسير، (ج4ص264)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1405 هـ - 1985م.

ثم قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ التي هي غير ظاهرة، بل الخفية منها، وذلك الخلخال والقرط والدملج، وما أمرت بتغطيته بخمارها من فوق الجيب، وما وراء ما أبيح لها كشفه، وإبرازه في الصلاة ولالأجنيين من الناس، والذراعين إلى فوق ذلك.¹

وفسر صاحب تيسير التفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، أي: "ما يتزين به من الحلي إذا كان في المحل الذي لا يرى، فلا يحل النظر إلى ما يعلقن بالأذن، أو ما يلبسنه الذراع، أو الرجل أو العنق، أو الشعر، لا يرى الناس تلك الجوارح، فلا يبدين هؤلاء للأجانب، وإن نزع عن الجسد جاز إبدائه والنظر إليه بلا شهوة"²

قال صاحب مفاتيح الغيب: "فأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ فاعلم أنه سبحانه لما تكلم في مطلق الزينة تكلم بعد ذلك في الزينة الخفية التي نهاهن عن إبدائها للأجانب، وبين أن هذه الزينة الخفية يجب إخفاؤها عن الكل، ثم استثنى اثني عشرة صورة أحدها: أزواجهن وثانيها: آبائهن وإن علون من جهة الذكور والإناث كآباء الآباء وآباء الأمهات وثالثها: آباء أزواجهن ورابعها وخامسها: أبناءهن وأبناء بعولتهن، ويدخل فيه أولاد الأولاد وإن سفلوا من الذكور والإناث كبني البنين وبني البنات وسادسها: إخوانهن سواء كانوا من الأب أو من الأم أو منهما وسابعها: بنو إخوانهن وثمانها: بنو أخواتهن وهؤلاء كلهم محارم"³

ومن خلال هذه الأقوال تبين أن زينة المرأة لم تحرم مطلقا بل عليها ضوابط وشروط وعلى ذلك يقول سماحة الشيخ أحمد الخليلي "الزينة" لم تحرم على الإطلاق؛ إذ الله تبارك وتعالى علم ما في نفوس عباده مما فطرهم عليه، وقد فطر الناس على حب الزينة، والنساء بطريقة خاصة فطرن على حب الزينة، فالمرأة لم تمنع من الزينة، وإنما منعت من الإغراء بها، فهي لها أن تبدي مطلق زينتها لشخص واحد، هذا الشخص هو الذي تحرص المرأة على أن تأسر قلبه وأن تستبد بهواه وهو الزوج، ومع ذلك أيضا يباح لها أن تبدي

¹ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج19 ص155-159)، مع التصريف يسير.

² محمد بن يوسف أطفيش تيسير، التفسير للقرآن الكريم، (ج9 ص97)، 1407 هـ-1987م، دط.

³ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (ج23 ص364-365)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ.

من الزينة ما لم يكن خارجاً عن حدود الاعتدال لذوي المحارم منها، لأن مما فطر عليه الناس أن لا يتأثر الرجل بذات محرمه، هذا هو الذي ينبغي أن يكون في قرارة كل نفس، ومع هذا أيضاً تتجنب المرأة في تزينها ما يؤدي إلى التشبه بالنساء الكافرات، ففي هذا التشبه اهتزاز للإيمان وتقويض لصرحه، وقد يؤدي ذلك إلى التفصي منه نهائياً، وهذا عين المحذور.¹

وحينما سئل عن تفسير قوله تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) قال: "المراد في الآية الكريمة بالزينة كل ما تتجمل به المرأة من الحلي وغيره، فهي مأمورة بستر ذلك، وإنما يباح لها إبداء مطلق زينتها لزوجها، كما يباح لها إبداء ما كان من الزينة في غير الأعضاء التي يمنع من إبداءها كالأسورة لذوي محارمها من آباء وأبناء وغيرهم كما ذكروا في الآية، وكذلك النساء المسلمات والله أعلم".²

ما يظهر من أقوال العلماء

بالنظر والتأمل في أقوال المفسرين يتبين أن سبب خلافهم في تحديد زينة المرأة الظاهرة التي يحرم إبدائها للأجانب هو وجود الأدلة الأخرى التي تدل على جواز إبداء المرأة وجهها وكفيها ومن تلك الأدلة :

- جواز كشف وجهها وكفيها في الصلاة.

- جواز كشف وجهها حين إحرامها إذا لم يؤدي ذلك إلى إغراء الناس.

وبناء على هذا اختلف العلماء في الأشياء التي تكون خارج وجهها وكفيها، والخلاصة لخلافهم هي كالتالي:

1- اتفق العلماء على أن للمرأة إبداء كل ما يتعذر إخفاؤه وذلك مثل: الجلباب، والثياب، وكل ما يكون خارج ثيابها مما لا يؤدي إلى افتتان الناس.

2- اتفق العلماء أيضاً على منع المرأة إبداء زينتها الباطنة على جميع الأجانب.

¹ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العامة لسلطنة عمان، فتاوى الزينة والأعراس، (ص150) مكتبة الجيل الواعد، دط.

² المصدر السابق، (ص149).

3- اتفق العلماء أيضا على عدم إظهار المرأة كل ما يتعلق بمكان بدنها الذى لا يجوز إبدائه للأجانب مثل: ما يعلقن بالأذن، أو ما يلبسنه في الذراع، أو الرجل، أو العنق، أو الشعر، ولا يرى الناس تلك الجوارح.

4- أجاز أكثر أهل العلم إظهار المرأة وجهها وكفيها بخلاف ما روي عن ابن مسعود بعدم جواز ذلك.

5- "اتفق العلماء على إبداء المرأة جميع زينتها لزوجها، ويجوز لها أن تبدي بعضا من زينتها أمام بنات جنسها من النساء، لقوله تعالى: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ (النور: 31).

6- أجاز العلماء بأن تبدي المرأة زينتها مثل: القلادة، والخلخال، والسوار، والخاتم، والقرط، لمحارمها المذكورين في الآية الكريمة، وهم (الزوج، والأب، والحمو(أبو الزوج)، والأبناء، وأبناء الزوج، وأخوة، وأبناء الأخت)، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ (النور: 31)، "لأن مما فطر عليه الناس أن لا يتأثر الرجل بذات محرمه"¹.

كما يباح لها بأن تبدي زينتها لما ملكت يمينها أي: إمائها قال تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ (النور: 31)، أو الرجال الذين ليسوا ممن يميلون إلى النساء ميلا شهوانيا، لقوله تعالى: ﴿أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ (النور: 31).

كما أنها أن تبدي زينتها للأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء، لقوله تعالى: ﴿أَوْ الطُّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾² (النور: 31).

7- والأصل أن المرأة لا تلبس شيئا يمكن إلتفات أنظار الناس إليه.

8- اتفق العلماء على عدم إظهار المرأة زينتها الباطنة إلا لزوجها، والمقصود بالزينة هنا بدنها.

¹ المصدر السابق، (ص150).

² وفاء محمد عزت الشريف، الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القرآن الكريم، (ص165/166)، ط1، 1423هـ-2003م مع بتصرف.

9- ويفهم من أقوال العلماء الفرق بين الزينة الظاهرة والزينة الباطنة، فالزينة الظاهرة هي الكحل والفتحة والخضاب إذا كان في الكفّ، وأما الخضاب في القدم فهو الزينة الباطنية، وأما السوار في اليد، والأصح أنه من الزينة الباطنة، وأما الدمليج (والمخنقة) والقلادة، وما أشبه ذلك فهو من الزينة الباطنة، فما كان من الزينة الظاهرة يجوز للأجنبي النظر إليه من غير شهوة، وما كان من الزينة الباطنة لا يجوز للأجنبي النظر إليها، وأما الزوج ينظر ويتلذذ، وأما المحارم ينظرون من غير تلذذ.

المبحث الثالث: زينة الرجل وما يجوز إبدائه منها

الأصل في زينة الرجل قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿الأعراف: (32/31)، اتفق علماء التفسير أن زينة الرجل هو الثوب الساتر الذي يصلح للعبادة كما دلت الآية الكريمة، قال صاحب روح البيان في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ "الزينة وإن كانت إسما لما يتزين به من الثياب الفاخرة إلا أن المفسرين أجمعوا على أن المراد بالزينة هاهنا الثياب التي تستر العورة استدلالا بسبب نزول الآية وهو أن أهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عرا وقالوا لا نطوف في ثياب أصبنا فيها الذنوب ودنسناها بها، فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عرا فأمرهم الله تعالى أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة أو للطواف وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف¹" فوجب أخذ الثوب عند العبادة، ولباس التجمل مسنون وكان أبو حنيفة رحمه الله اتخذ لباسا لصلاة الليل وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة وذلك بألف وخمسمائة درهم، يلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى أولى من التزين للناس².

وقال الشوكاني في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾، "الزينة: ما يتزين به الإنسان من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة كالمعادن التي لم يرد نهي عن التزين بها والجواهر ونحوها وقيل: الملبوس خاصة، ولا وجه له، بل هو من جملة ما تشمله الآية، فلا حرج على من لبس الثياب الجيدة الغالية القيمة إذا لم يكن مما حرمه الله، ولا حرج على من تزين بشيء من الأشياء التي لها مدخل في الزينة ولم يمنع منها مانع شرعي، ومن زعم أن ذلك يخالف الزهد فقد غلط غلطا بينا³".

¹ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوي، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، روح البيان، (ج3ص153) الناشر: دار الفكر - بيروت، دط.

² المصدر السابق، (ج3ص154).

³ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (ج2 / ص228)، دار التفسير، ط3، 1973م.

قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾، قال: الثياب، ثم قال: كانوا يطوفون عراة بالبیت فأمرهم الله تعالى أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا¹.

وقال سعيد بن جبیر في تفسير قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾، قال: الثياب².

ما يظهر من أقوال العلماء

- اتفق العلماء على أن زينة الرجل هو ثوب ساتر لائق به.

- يجوز للرجل أن يتزين بأي ثوب إذا لم يكن مما حرمه الله تعالى ورسوله عليه السلام كلبس الحرير، نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث "من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة"³ أو إسبال الثوب، نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث "ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار"⁴ وفي حديث آخر "بينما رجل يجر إزاره خيلاء أمر الله الأرض أن تأخذه فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة"⁵ وغيرها من المحرمات شرعا.

- يجوز للرجل أن يتزين بثياب ثمينة غالية إذا كان موافقا للعرف ولم يخرج عن الحد الشرعي.

- يجوز للرجل إبداء زينته الخارجية لجميع الناس رجالا وإناثا إذا لم يؤد ذلك إلى افتتان الناس، ويمنع إبداء زينته الباطنة (جسمه) إلا لزوجه.

¹ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الدر المنثور، (ج3ص440)، دار الفكر - بيروت، دط.

² محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج12ص392).

³ صحيح البخاري، (ج5ص2194)، ومسند أحمد بن حنبل، (ج3ص101).

⁴ صحيح البخاري، (ج5ص2182)، وسنن النسائي الكبرى، (ج5ص489)، ومسند أحمد بن حنبل، (ج2ص421).

⁵ صحيح البخاري، (ج3ص1285)، ومسند أحمد بن حنبل، (ج2ص66).

حكم التزين في الجملة

اتفق العلماء على إباحتها الزينة بالضوابط والقيود الشرعية التي حددها الشرع، ولا حرج بأن يتزين الإنسان بشيء من الزينة التي لم يمنع منها الشرع، لأن "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم"¹ أو كما جاء عند ابن نجيم "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على عدم الإباحة"² وما وجد أي دليل في تحريم التزين، وهذا يدل على إباحتها التزين.

والدليل على إباحتها التزين في الجملة قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: 31) "الذي ينبغي للأمة التجميل بالثياب عند حضور مشاهد الخير مع القدرة ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾؛ أي: البسوا ثيابكم التي تستر عوراتكم ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾؛ أي: في كل وقت صلاة وطواف"³، فالآية هنا تدل على إباحتها التزين لأمره تعالى بأخذ الزينة عند العبادة.

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: 32) أي: "لا أحد حرم عليكم أن تتزينوا بها، وتلبسوها في الطواف وغيره"⁴، وقال الزمخشري: "زينة الله من الثياب وكل ما يتجمل به"⁵ فرى هنا أن الآية تدل على إباحتها التزين، وإنكاره تعالى على الذين يحرمون ما أحله الله تعالى من الزينة.

ثم اختلف العلماء، بعد ذلك في حكم التزين في الجملة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إنه يندب، التواضع بترك التزين، وإلى هذا القول ذهب الحنفية والحنابلة.

¹ عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ)، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، (ص60)، دار الكتاب العلمية-بيروت-لبنان، دط.

² زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم الخيني (ت: 970هـ)، (ص73) الأشباه والنظائر، دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان، دط.

³ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روائي علوم القرآن، (ج9 ص288).

⁴ المصدر السابق، (ج9 ص291).

⁵ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج2 ص101).

أما الحنفية قال السرخسي: "وكذلك أمر اللباس يعني أنه مأجور فيما يوارى به سوائه ويدفع أذى الحر والبرد عنه ويتمكن من إقامة الصلوات وما زاد على ذلك مباح له وترك الأجود من الثياب والاكتفاء بما دون ذلك أفضل.

واستدل بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه لبس يوما ثوبا معلما ثم نزعها وقال شغلني علمه عن صلاتي كلما وقع بصري عليه

وعن عمر رضي الله عنه - أنه رفع ثوبه إلى عامله ليرقع فزاد عليه ثوبا آخر وجاءه بالثوبين فأخذ عمر رضي الله عنه ثوبه ورد الآخر وقال ثوبك أجود وألين، ولكن ثوبي أنشف للعرق.

وعن علي رضي الله عنه - أنه كان يكره التزيي بالزبي الحسن ويقول أنا ألبس من الثياب ما يكفيني لعبادة ربي فيه، فعرفنا أن الاكتفاء بما دون الأجود أفضل له، وإن كان يرخص له في لبس ذلك¹.

وأما الحنابلة فقد قال منصور الحنبلي: "يسن التواضع في اللباس واستدل بحديث أحمد عن أبي أمامة مرفوعا "البذاذة من الإيمان"² وقال أحمد: هو التواضع في اللباس"³.

القول الثاني: إنه يباح التزين بالجملة، وهو قول الحنفية والإباضية.

أما الأحناف فقد قال الزيلعي الحنفي: "ويستحب للرجل أن يلبس أحسن الثياب، وكان أبو حنيفة - رضي الله عنه - يوصي أصحابه بذلك، ويلبس رداء بأربعمئة دينار، وأباح الله تعالى الزينة بقوله تعالى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) (الأعراف: 32)"⁴.

¹ محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: 483هـ)، المبسوط، (ج30 ص278/279)، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ - 1993م، دط.

² سنن أبي داود، (ج4 ص75)، والمعجم الكبير، (ج18 ص181).

³ منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت: 1051هـ)، كشف القناع عن متن الإقناع، (ج1 ص286)، دار الكتب العلمية، دط.

⁴ عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: 743هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، (ج6 ص229)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ.

واستدل أيضا بقوله - عليه الصلاة والسلام - "إن الله تعالى إذا أنعم على عبد أحب أن يرى آثار نعمته عليه"¹.

وأما الإباضية فقد قال سماحة الشيخ أحمد الخليلي: "الزينة لم تحرم على الإطلاق؛ إذ الله تبارك وتعالى علم ما في نفوس عباده مما فطرهم عليه، وقد فطر الناس على حب الزينة، والنساء بطريقة خاصة فطرن على حب الزينة، فالمرأة لم تمنع من الزينة، وإنما منعت من الإغراء بها، فهي لها أن تبدي مطلق زينتها لشخص واحد، هذا الشخص هو الذي تحرص المرأة على أن تأسر قلبه وأن تستبد بهواه وهو الزوج، ومع ذلك أيضا يباح لها أن تبدي من الزينة ما لم يكن خارجا عن حدود الاعتدال لذوي المحارم منها، لأن مما فطر عليه الناس أن لا يتأثر الرجل بذات محرمه"².

واستدل بأدلة تبيح التزين في الجملة تقدم ذكرها.

القول الثالث: إنه يندب التوسط، وهو قول الشافعية.

قال الإمام النووي "يستحب ترك الترفع في اللباس تواضعا ويستحب أن يتوسط فيه ولا يقتصر على ما يزدري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي"³.

واستدل بحديث معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة علي رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها"⁴.

¹ مسند أحمد بن حنبل، (ج3ص473).

² أحمد بن حمد الخليلي المفتي العامة لسلطنة عمان، فتاوى الزينة والأعراس، (ص149) مكتبة الجيل الواعد، دط.

³ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي)،

(ج4ص453/454) الناشر: دار الفكر، دط.

⁴ سنن الترمذي، (ج4ص650)، المستدرک على الصحيحين، (ج1ص130).

المبحث الثالث: زينة السماء

السماء: أصله (سمو) السين والميم والواو أصل يدل على العلو يقال سموت إذا علوت، مفردها (سما)، والسماء جمع (سموات وسموات)، وهي كل ما على وارتفع، أو هي سقف كل بيت¹.

لقد كثر ذكر أوصاف السماء وأسماءها في القرآن الكريم ومنها ما يلي:

1- الدخان : لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ (فصلت: 11).

قال صاحب الحقائق: ﴿ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾؛ أي: "والحال أن السماء أمر ظلماني مثل الدخان المرتفع من النار، الذي لا تماسك فيه؛ أي: مثل السحاب الغير المتماسك"، ثم بين ذلك بقوله: "والمعنى: والحال أن السماء دخان؛ أي: أمر ظلماني يشبه الدخان، وهو المرتفع من النار وهو من قبيل التشبيه البليغ ولما كانت أول حدوثها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به، من حيث إنها أجزاء متفرقة غير متواصلة، عديمة النور كالدخان، فإنه ليس له صورة تحفظ تركيبه"².

2- الطرائق : لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ (المؤمنون: 17).

"الطرائق: السموات، لأنه طورق بعضها فوق بعض كمطارقة النعل، وكل شيء فوقه مثله فهو طريقة: أو لأنها طرق الملائكة ومتقلباتهم: وقيل: الأفلاك، لأنها طرائق الكواكب فيها مسيرها: أراد بالخلق السموات، كأنه قال: خلقناها فوقهم وما كنا عنها غافلين وعن حفظها وإمساكها أن تقع فوقهم بقدرتنا: أو أراد به الناس وأنه إنما خلقها فوقهم ليفتح عليهم الأرزاق والبركات منها، وينفعهم بأنواع منافعها، وما كان غافلا عنهم وما يصلحهم"³.

3- السقف : لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ (الأنبياء: 32).

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ص278)، دار إحياء التراث العربي، دط. وأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (ج3ص98).

² محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج25ص312).

³ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ج3ص179).

"سمى السماء سقفا لأنها للأرض كالسقف للبيت، وفي المحفوظ قولان: أحدهما: أنه محفوظ من الوقوع والسقوط اللذين يجري مثلهما على سائر السقوف كقوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (الحج: 65) وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ (الروم: 25) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (فاطر: 41) وقال أيضا: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حَفِظُهُمَا﴾ (البقرة: 255).

الثاني: محفوظ من الشياطين قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ (الحجر: 17) ثم هاهنا قولان: أحدهما: أنه محفوظ بالملائكة من الشياطين، والثاني: أنه محفوظ بالنجوم من الشياطين¹.

4- الطباق : لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (الملك: 3)، أي "طبقة فوق طبقة، بعضها فوق بعض"².

5- الشداد: لقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ (النبا: 12)، (شدادا) جمع شديد؛ أي: غلاظا قوية الخلق محكمة البناء لا يؤثر فيها مر الدهور، ولا كر العصور، ليس فيها تصدع ولا فطور³.

6- بناء : لقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (البقرة: 22) (والسماء بناء) أي، متماسكا لكيلا تقع على الأرض فتسحقكم، والبناء: وضع شيء على شيء بحيث يتكون من ذلك شيء بصورة مخصوصة، وقد كون الله السماء بنظام كنظام البناء، وسوى أجرامها على هذه الصفة المشاهدة وأمسكها بسنة الجاذبية فلا تقع على الأرض، ولا يصطدم بعضها ببعض، إلا إذا جاء يوم الوعيد، وبطل نظام هذا العالم ليعود في خلق جديد، والواجب ملاحظته

¹ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (ج22 ص139).

² محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج23 ص506).

³ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، (ج31 ص20).

في هذا المقام، هو تصور قدرة الله تعالى وعظمته، وسعة فضله ورحمته¹، وقال صاحب تيسير التفسير في قوله ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾، أي، "كقبة عليكم كرية الشكل، وذلك تشبيه بليغ، لأن البناء فيما يصنع شيئاً فشيئاً، والسماء مخلوقة بمرة، وقيل استعارة كالحلاف في زيد أسد²".

7- الرق : لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء:30).

"يقول تعالى منبها على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء، وقهره لجميع المخلوقات، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: الجاحدون لإلهيته العابدون معه غيره، ألم يعلموا أن الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير، فكيف يليق أن يعبد غيره أو يشرك به ما سواه، ألم يروا ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ أي: كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم، بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر، ففتق هذه من هذه. فجعل السموات سبعا، والأرض سبعا، وفصل بين سماء الدنيا والأرض بالهواء، فأمرت السماء وأنبتت الأرض؛ ولهذا قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾³ (الأنبياء:30). وإذا تدبرنا في القرآن الكريم نجد أن الله تعالى ذكر الآيات المتعلقة بتزيين السماء في خمسة مواضع:

1- قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ* وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ (الصافات: 7/6)، قرأ الجمهور: بزينة الكواكب بالإضافة، فاحتمل المصدر مضافا للفاعل، أي بأن زانت السماء الكواكب، ومضافا للمفعول، أي بأن زين الله الكواكب، وقال ابن عباس: بزينة الكواكب: بضوء الكواكب⁴، أي "إنا جعلنا الكواكب زينة في السماء القريبة منكم بما لها من البهجة والجمال، وتناسب الأشكال وحسن الأوضاع، ولا سيما لدى الدارسين لنظامها، المفكرين في حسابها، إذ يرون أن

¹ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد، الحسيني (ت: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (ج1ص157).

² محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير للقرآن الكريم، (ج11ص374).

³ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، (ج5ص338/339).

⁴ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر، المحيط في التفسير،

(ج9ص91) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: 1420 هـ.

السيارات منها متناسبة المسافات، بحيث يكون كل سيار بعيدا من الشمس ضعف بعد الكوكب الذي قبله.

(وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) أي وحفظنا السماء أن يتناول لدرك جمالها، وفهم محاسن نظامها، الجهال والشياطين المتمردون من الجن والإنس، لأنهم غافلون عن آياتنا، معرضون عن التفكير في عظمتها فالعيون مفتحة، ولكن لا تبصر الجمال ولا تفكر فيه، حتى تعتبر بما فيه¹.

2- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: 16)، أي "ولقد خلقنا في السماء نجوما كبارا ثوابت وسيارات، وجعلناها وكواكبها بهجة لمن تأمل وكرر النظر فيما يرى من عجائبها الظاهرة، وآياتها الباهرة، التي يحار الفكر في دقائق صنعتها، وقدرة مبدعها"².

3- وقال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا﴾ (فصلت: 12)، أي بكواكب مضيئة متألئة عليها كتالؤ المصابيح، وهي وإن تفاوتت ارتفاعا وانخفاض فكلها ترى متألئة. (وحفظا) أي وحفظناها من الاضطراب في سيرها ومن اصطدام بعضها ببعض، وجعلناها تسير على نهج واحد ما دام هذا النظام باقيا حتى يأتي اليوم الموعود، فهناك تختل نظمها كما قال سبحانه: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾³ (التكوير: 2/1).

4- وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (ق: 6)، أي "أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت، المنكرون قدرتنا على إحيائهم بعد البلى إلى السماء فوقهم، كيف رفعناها بلا عمد، وزينناها بالكواكب، وما لها من فتوق، فهي ملساء متلاصقة الطباق، وهذا هو الرأي الحديث في عالم السموات، إذ يقولون: إنَّ هناك عالما لطيفا أرق من الهواء، وألطف من كل ما نراه، وهو مبدأ كل شيء، وأول كل شيء، وهو العالم المسمى بالأثير، وهذا العالم وإن لم يره الناس، فقد عرفوه من وصول أضواء الكواكب إلينا، فإنَّ من الكواكب ما لا يصل ضوءه إلينا إلا فيما

¹ أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، (ج23ص43) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.

² المصدر السابق، (ج14ص12).

³ المصدر السابق، (ج24ص113).

يزيد على ألف سنة، ونور الشمس التي تبعد عنا مقدار سير القطار إليها، لو أمكن في نحو خمس وستين وثلاث مئة سنة، يصل إلينا في مدة ثمان دقائق وثمان عشرة ثانية، فانظر كيف يكون بعد تلك الكواكب التي تحتاج يسير النور إلى مليون سنة ونصف مليون، ألا يدل هذا على أنّ ذلك الضوء محمول على شيء موجود، وهو الأثير، فلو أنّ طبقة من الطبقات لم يكن فيها الأثير لانقطع سير النور إلى الأرض ولم نره¹.

5- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ (الملك: 5) أي: "ولقد جملنا (السماء الدنيا) التي ترونها وتليكم، (بمصاييح) وهي: النجوم، على اختلافها في النور والضياء، فإنه لولا ما فيها من النجوم، لكانت سقفا مظلمًا، لا حسن فيه ولا جمال. ولكن جعل الله هذه النجوم زينة للسماء، وجمالا، ونورا وهداية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ولا ينافي إخباره أنه زين السماء الدنيا بمصاييح، أن يكون كثير من النجوم فوق السماوات السبع، فإن السماوات شفافة، وبذلك تحصل الزينة للسماء الدنيا، وإن لم تكن الكواكب فيها، (وجعلناها) أي: المصاييح (رجوما للشياطين) الذين يريدون استراق خبر السماء، فجعل الله هذه النجوم، حراسة للسماء عن تلقف الشياطين أخبار الأرض، فهذه الشهب التي ترمى من النجوم، أعدها الله في الدنيا للشياطين²".

قال السعدي: "إن كل وصف بالزينة في القرآن الكريم ومنه تزيين السماء، هو مرئي لنا قطعًا بحكم العقل، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّاها لِلنَّاطِرِينَ﴾ (الحجر: 16) وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ (ق: 6)، وفي آيات تزيين السماء الخمس أجمات آيتان لفظ الزينة، وجاءت آيتان مبينتين الزينة بالمصاييح، وجاءت آية واحدة مقرنة الزينة بالكواكب، وتقرن هذه الآيات غالبًا بالحفظ من الشيطان،

¹ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، (ج27ص428).

² عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ج1ص875) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.

ووصفها بالمصابيح، وكذلك البروج فيها، فالمقصود بالكواكب في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصفات: 6)، هي النجوم فالسماء مزينة بالنجوم¹.

ومن هنا نستطيع أن نستنبط أن السماء الدنيا تتزين بما يلي:

1- بضوء الكواكب المتألئة عليها كتألؤ المصابيح، فالمصابيح هي النجوم، على اختلافها في النور والضياء، فإنه لولا ما فيها من النجوم، لكانت سقفا مظلماً، لا حسن فيه ولا جمال.

2- بنجوم كبار ثوابت وسيارات، فالنجوم زينة للسماء، وجمال، ونور وهداية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر.

3- بكواكب طبقا فوق طبق، بعضها فوق بعض، وأن هذه الكواكب وجدت لتحفظ الكرة الأرضية بالاضافة لكونها زينة، أيضا الكواكب توفر غاية الحفظ من خلال جعلها رجوماً للشياطين.

¹ د. داؤد سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، (ص132)، دار الحروف العربي، بيروت - لبنان، ط: 1 1417 هـ 1977 م، دط

المبحث الرابع: زينة الأرض

الأرض من (أرض) مؤنثة، وهي اسم جنس وكان حق الواحدة منها أن يقال (أرضة)، والجمع (أرضات) بفتح الراء، و(أرضون) بفتحها أيضا، (وآراض) كأهل وآمال والأراضي أيضا على غير قياس كأَنهم جمعوا أرضا وكل ما سفلى فهو أرض¹.

وفي القرآن الكريم كثر ذكر أوصاف الأرض وأسماءها ومنها ما يلي:

1- فراشا: لقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ (البقرة: 22)، أي، "ومعنى جعل الأرض فراشا؛ تهيئتها لأن تكون مستقرا ومستودعا للمخلوقين فيها، فعلى ظهرها يمشون ويقعدون وينامون، ومن حكمته سبحانه لم يجعلها رخوة كالوحد والدقيق، ولا لطيفة كالماء والهواء، ولا صلبة كالصلد، بل جعلها مهيأة لراحة الإنسان كما يقتضيه حاله، وتقديم ذكرها على ذكر السماء لأنها إلى الإنسان أقرب وحاجته إليها أمس"².

2- قرارا: لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ (غافر: 64)، أي، "محل القرار وثبات لا تغرقون فيها كالماء"³.

3- رتقا: لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ (الأنبياء: 30)، "يقول تعالى منبها على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء، وقهره لجميع المخلوقات، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: الجاحدون لإلهيته العابدون معه غيره، ألم يعلموا أن الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير، فكيف يليق أن يعبد غيره أو يشرك به ما سواه، ألم يروا ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ أي: كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم، بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر، ففتق

¹ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (ج1 ص6).

² أحمد بن حمد الخليلي، جاهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، (ج 2 ص421).

³ محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير للقرآت الكريم، (ج11 ص374).

هذه من هذه. فجعل السموات سبعة، والأرض سبعة، وفصل بين سماء الدنيا والأرض بالهواء، فأمرت السماء وأنبتت الأرض؛ ولهذا قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾¹ (الأنبياء: 30).

4- بساطا: لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ (نوح: 19)، أي، والله بسط لكم الأرض ومهداها، وثبتها بالجبال الراسيات.

ثم بين حكمة هذا فقال: (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) (نوح: 20)، أي، لتستقروا عليها، وتسلكوا فيها، أين شئتم من نواحيها وأرجائها وأقطارها المختلفة².

5- مهادا: لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ (النبا: 6)، أي، جعلنا الأرض مهادًا، والمهاد: بمعنى البساط والفرش، أي: ألم نجعل الأرض بساطًا ممهودًا، وفرشًا مفروشًا لكم، تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه وفرشه³.

6- ذات الصدع: لقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ (الطارق: 12)، والصدع: ما يتصدع عنه الأرض من النبات إنه الضمير للقرآن فصل فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له فرقان وما هو بالهزل يعني أنه جد كله لا هوادة فيه⁴، وجاء في تيسير التفسير في قوله ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾، أي، "ذات انشقاقها بالنبات من الصدع اللازم أو ذات شق الله إياها بالنبات من الصدع المتعدي أو الصدع بمعنى النبات مجازًا تسمية بالمصدر أو مصدر بمعنى مفعول أي ذات مصدوع به وهو النبات"⁵.

¹ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، (ج5 ص338/339).

² أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، (ج29 ص86).

³ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج31 ص15).

⁴ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،

(ج4 ص736/737).

⁵ محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير للقرآت الكريم، (ج15 ص90).

شواهد زينة الأرض

1- تظهر زينة الأرض بالموجودات التي عليها من حيوانات ونباتات ومعادن وغيرها فقد خلقها الله سبحانه وتعالى لينتفع بها الإنسان في حياته، كما أن الله تعالى جعل فيها الابتلاء ليختبر بها الإنسان بين الخير والشر كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: 7).

أي "إنا جعلنا ما على الأرض من حيوان ونبات ومعادن زينة لها ولأهلها، لنختبر حالهم في فهم مقاصد تلك الزينة والاستدلال بها على وجود خالقها، والإخبارات إليه، والطاعة له، فيما أمر به، والبعد عما نهي عنه، فتقوم عليهم الحجة، فمن اعتبر بتلك الزينة، وفهم حكمتها، حاز المثوبة، ومن اجتراً على مخالفة أمره، ولم يفهم أسرارها ومقاصدها استحق العقوبة"¹.

وقال الزمخشري: " ما على الأرض يعنى ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً وحسن العمل: الزهد فيها وترك الاغترار بها"².

وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون"³.

2- زينة الأرض في زرعها وخضرها، في جبالها وقممها، في أنهارها، وفي كل ما على الأرض زينة أوجدها الله لا يلحظها إلا من آمن بالله حق الإيمان.

¹ أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، (ج15 ص117).

² أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3 ص704).

³ صحيح مسلم، (ج4 ص2098).

المبحث الخامس: زينة الحيوانات

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم النصوص التي تدل على أنه خلق الحيوانات للإنسان، وأن الغرض هو التذكير بنعم الله التي منحها للإنسان، وما لهذه الحيوانات من فوائد وزينة للأرض، وفيما يلي بيان ذلك: أصل كلمة الحيوان من (الحيّ) بكسر الحاء ومصدره (الحياة أو الحيوان)، وكذلك الحيوان بالتحريك ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت: 64)، أي دار الحياة الدائمة، (الحيّ والحيوان والحياة) مصادر ويكون الحيوان صفة كالحيّ كالصّميان للتسريع قال الراغب "الحياة تستعمل على أوجه :-

الأولى: للقوة النامية الموجودة في النّبات والحيوان: ومنه قيل نبات حيّ، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: 30).

الثانية: للقوة الحساسة: وبه سمي الحيوان حيوانا.

الثالثة: للقوة العاقلة: ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ (الأنعام: 122).

الرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم: وبهذا النظر قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت *** إنما الميت ميت الأحياء

الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية: وذلك يتوصل إليها بالحياة التي هي العقل والعلم ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (الفجر: 24)، يعني به الحياة الأخروية الدائمة.

والسادسة: الحياة التي يوصف بها الباري تعالى: فإنه إذا قيل فيه تعالى إنه حيّ فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله تعالى.

وجاء في شمس العلوم: (حيوان) على وزن فَعْلَان، بفتح الفاء والعين و(الحيوان): كل ذي روح، وهو على نوعين مكلف وغير مكلف.

وقول الله تعالى: ﴿لَهُيَ الْحَيَوانُ﴾ (العنكبوت: 64)، أي الباقية¹.

وجاء في التعريفات الفقهية: الحيوان: نقيض الموتان ثم أطلق على كل ذي روح ناطقا كان أو غير ناطق، مأخوذ من الحياة يستوي فيه الواحد والجمع، لأنه مصدر في الأصل وأصله حييان، وفي القرآن الحكيم: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ﴾ (العنكبوت: 64)، أي هي الحياة التي لا يعقبها موت².

شواهد زينة الحيوانات

ما جاء في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: 7/6/5) "وَالْأَنْعَامُ"؛ أي: الإبل والبقر والغنم والمعز، جمع نعم، وهي الأجناس الأربعة، المسماة بالأزواج الثمانية، اعتبارًا للذكر والأنثى، فالخيل والبغال والحمير خارجة من الأنعام، وانتصابها بفعل مضمر يفسره قوله: "خَلَقَهَا لَكُمْ"؛ أي: خلق الله سبحانه وتعالى الأنعام المذكورة لمنافعكم ومصالحكم يا بني آدم، وكذا سائر المخلوقات، فإنها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم لا لها، يدل عليه قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: 29) وقوله: ﴿سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الحاثية: 13) وأما الإنسان فقد خلق له تعالى كما قال: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾³ (طه: 41)، والدفع: اسم ما يدفع به، كما أن الملاء اسم ما يملأ به، وهو الدفاء من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر⁴، ﴿ومنافع ومنها تأكلون﴾ أي، نسلها ودرها وركوبها والحرث بها وثمرتها ومنها تأكلون من للتبويض أي تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم

¹ نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج3 ص1648)،

المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

² محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، التعريفات الفقهية، (ج1 ص83)، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، ط1، 1424هـ - 2003م.

³ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي ' تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (ج15 ص142).

⁴ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمثشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج2 ص594).

والشحوم وغير، ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾ جمال أي، زينة في أعين الناس ووجهة عندهم حين تريحون تردونها من مراعيها إلى مرايحها ومباركها بالعشي أي، في آخر النهار من أراح الإبل إذا ردها إلى المراح بضم الميم وهو موضع إراحة الإبل والبقر والغنم ﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾ وهو متاع المسافر وحشمه أي تحمل أمتعتكم وأحمالكم إلى بلد بعيد أياما كان فيدخل فيه إخراج أهل مكة متاجرهم إلى اليمن ومصر والشام لم تكونوا بالغيه واصلين إليه بأنفسكم مجردين عن الأثقال لولا الإبل¹.

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية: 17)، وهي الجمال، فإنه اجتمع فيها ما تفرق في غيرها من المنافع من أكل لحمها، وشرب لبنها، والحمل عليها، والتنقل عليها إلى البلاد الشاسعة، وعيشها بأي نبات أكلته، وصبرها على العطش، حتى إن فيها ما يرد الماء لعشر، وطواعيتها لمن يقودها، ونهضتها وهي باركة بالأحمال الثقال، وكثرة حنينها، وتأثرها بالصوت الحسن على غلظ أكبادها، ولا شيء من الحيوان جمع هذه الخصال غيرها².

وقوله تعالى: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾ (النحل: 8)، (والخيل) عطف على الأنعام؛ أي: وخلق الله سبحانه وتعالى لكم الخيل (والبغال والحمير لتركبوها) تعليل بعظم منافعها، وإلا فالانتفاع بها بالحمل أيضا مما لا ريب في تحقيقه (و) جعلها لكم (زينة) تزينون بها إلى ما لكم فيها من منافع أخرى³، (ويخلق ما لا تعلمون) أيها العباد؛ أي: ما لا يحيط علمكم به من المخلوقات، غير ما عدده هنا من أنواع الحشرات والهوام في أسافل الأرض، وفي البحر مما لم يره البشر، ولم يسمعوا به، مما يهدي إليه العلم، وتستنبطه العقول، كالقطر البرية والبحرية، والطائرات التي تحمل أمتعتكم وتركبوها من بلد إلى بلد آخر، ومن قطر إلى قطر، والمطاود الهوائية التي تسير في الجو، والغواصات التي تجري تحت

¹ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، روح البيان، (ج5 ص8/7).

² محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج31 ص382).

³ المصدر السابق، (ج15 ص145).

الماء، إلى نحو أولئك مما تعجبون منه، ويقوم مقام الخيل والبغال والحمير في الركوب والزينة¹

ما يستفاد من الآيات حول زينة الحيوان

1- لم تقصد زينة الحيوان لذات الحيوان، وإنما تكون زينة الحيوانات في أعين الناس بالنظر والتدبر والتأمل فيها كيف خلقها الله بأشكال مختلفة مثل كبر الحجم وصغر الحجم، وأنواع شتى من حيث جمال الإستمتاع بمنظرها الصحيح كاختلاف الألوان والأشكال الزاهية المتعددة.

2- ومن مظاهر زينة الحيوانات للإنسان الانتفاع بها لمصالحه كركوبها والتنقل عليها إلى البلاد البعيدة، وأكل لحمها، وشرب لبنها، ودبغ جلودها، وبيعها، وحمل الأثقال وأمتعة الناس.

3- وللحيوان زينة جمال في اقتنائها وفي أصوافها وأوبارها وفي حلها وترحالها.

¹ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (ج15 ص148/149).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، ثم الصلاة والسلام على النبي الرحمة المهداة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فاعلم أن لكل بداية نهاية، وهذه هي نهاية بحثنا المتواضع الذي يحمل بين جنباته موضوعا مقتضبا، أرجو الله أن ينتج ثمرا يانعة أدام الله أكلها إلى حين يجنيها العباد، وتستفيد منها البلاد، ولم يبق إلا ذكر مختصر للتفصيل الذي سبق وكما هو:

أولا: النتائج :-

- 1- كلمة الزينة ترجع إلى جميع ما يتجمل به وما يتزين به.
- 2- ورد لفظ الزينة في القرآن الكريم ست وأربعون مرة بصور متعددة وبمعان متعددة، منها، الحسن، والحلي، والملابس الزهرة، الحشم .
- 3- اختلف العلماء في المقصود كلمة الزينة، فهناك من يرى أن الزينة محصورة في الأصباغ، والحلي، والملابس، وهناك من حصره باللباس الذي تستر به العورة فقط، وهناك من أدخل الزينة تحت جميع أنواع التزيين، وتنظيف البدن من جميع الوجوه، وكذلك المركوب، وأنواع الحلي.
- 4- اختلف العلماء في لفظ القرآن في اللغة، فقل هو اسم جامد مثل التوراة والإنجيل وقيل هو اسم مشتق من قرن أو قرأ، ومعنى القرآن اللغوي الأقرب مأخوذ من مادة قرأ معناه الجمع والضم ، وأما اصطلاحا، فسبب الخلاف يدور حول أن التعريف لا بد أن يكون جامعاً مانعاً شاملاً لمعاني لفظ القرآن، وأقربها هو كلام الله تعالى المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - المتعبد بتلاوته.
- 5- لفظ الزينة ورد في القرآن الكريم لمعان عدة ومن حيثيات متعددة، منها الزينة الخلقية، والزينة المكتسبة، والزينة الشيطانية، والزينة الخارجية، والزينة الحيادية، وأما أقسامها فقد انقسم من حيثيات متعددة منها:-

- من حيث نوعها: فتنقسم إلى زينة خلقية وزينة مكتسبة.
 - من حيث استعمالها: زينة واجبة، وزينة مباحة، وزينة محرمة.
 - من حيث العمومية: زينة معنوية، وزينة حسية.
 - من حيث إخفاؤها وإظهارها: زينة ظاهرة، وزينة باطنة.
- 6- اتفق العلماء على إباحة الزينة بالضوابط والقيود الشرعية التي حددها الشرع لأن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم، ولم يوجد أي دليل على تحريم التزين، ثم اختلفوا، بعد ذلك في حكم التزين في الجملة على ثلاثة أقوال:
- أنه يندب، التواضع بترك التزين، وإلى هذا القول ذهب الحنفية والحنابلة.
 - أنه يباح التزين بالجملة، وهو قول الحنفية والإباضية.
 - أنه يندب التوسط، وهو قول الشافعية.
- 7- الأصل أن كل بدن المرأة وكل ما يتعلق على بدنها زينة، وعليها ينبغي أن يكون تزينها بالضوابط الشرعية من عدم التبرج وإظهارها للأجانب، أما زينة الرجل هو ثوب ساتر لائق به فلا يجوز له أن يتزين مما حرمه الشرع كلبس الحرير وإسبال الثوب وغيرها.
- 8- ومن الزينة التي ذكرت في القرآن الكريم زينة السماء ومن زينته، الشمس، والقمر، والنجوم، والكواكب، التي جعلها الله زينة السماء رجوما للشياطين، وهداية يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، أما زينة الأرض ففي زرعها وخضرها في جبالها وقممها، في أنهارها، وفي كل ما على الأرض زينة أوجدها الله لا يلحظها إلا من آمن بالله حق الإيمان، وللحيوان زينة وجمال في اقتنائها وفي أوصافها وأوبارها وفي حلها وترحالها.

ثانيا: التوصيات:-

- 1- اهتمام الناس جميعا وخاصة طلبة العلم الشرعي بالقرآن الكريم وعلومه حفظا وقراءة وبجثا.
 - 2- البحث في مواضع معاصرة متعلقة بحياة الناس في القرآن الكريم، وزيادة البحث في مواضع ومسائل متعلقة بالزينة في القرآن الكريم.
 - 3- تفصيل البحث في الآيات القرآنية وبيان دلالتها العقدية والعملية على جميع المسائل الشرعية.
 - 4- على المرأة المسلمة أن تتقي الله في عدم لبسها الحجاب وتزيينها بما لم يأمرها الشرع.
 - 5- ضرورة تدريس الأحكام الشرعية على النساء المسلمين وجعلها مادة مستقلة.
 - 6- على الرجال المسلمين الالتزام بلبس اللباس المحتشم وعدم تزيينهم بزينة الغرب.
 - 7- الإهتمام بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- وفي الختام، أسأل الله التوفيق إلى كل خير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن فارس، أبو الحسين الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط.
- 3- ابن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار النشر: دار صادر - بيروت، دط.
- 4- أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ت: 502هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط 1 - 1412 هـ.
- 5- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 3 - 1407 هـ.
- 6- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 3، 1384 هـ - 1964 م.
- 7- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر - بيروت، دط.
- 8- أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 520هـ)، المقدمات الممهدات، تحقيق: الدكتور محمد حج، الناشر: دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت - ط 1، 1408 هـ - 1988 م.
- 9- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر، دط.
- 10- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 - 1994، دط.

- 11- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: 474هـ) - المنتقى شرح الموطأ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط1، 1332 هـ.
- 12- ابن ماجه وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ، 2009 م.
- 13- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن النسائي الكبرى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 - 1991، ط1.
- 14- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421 - 2000 م.
- 15- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود ثم قامت لجنة علمية من الجامعة، بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ.
- 16- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1415 هـ/1994 م.
- 17- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2002 م.
- 18- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1، 1419 هـ.

- 19- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ.
- 20- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر، دط.
- 21- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، دط.
- 22- أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: 1241هـ)، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، لناشر: دار المعارف، دط.
- 23- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: 1420 هـ .
- 24- أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.
- 25- أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط: 12 - 1424هـ/2003م.
- 26- الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ)، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتاب العلمية-بيروت- لبنان، دط.
- 27- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، (ت: 597هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م.
- 28- د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق ط2، 1418 هـ.

- 29- د. داؤد سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، دار الحروف العربي، بيروت - لبنان، ط: 1
1417 هـ 1977 م.
- 30- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت: 666)، مختار الصحاح،
مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1415 - 1995، دط.
- 31 - سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العامة لسلطنة عمان، فتاوى الزينة والأعراس، مكتبة
الجيل الواعد، دط.
- 32- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد
السلفي، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - 1404 - 1983، ط: 2.
- 33- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد
الحميد، دار النشر: دار الفكر، دط.
- 34- الشيخ محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، بيروت، 1467-2006م،
دط.
- 35- الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حدائق الروح
والريحان في روابي علوم القرآن، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط: 1، 1421 هـ - 2001
م.
- 36- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الاتقان، دارالنشر الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ط: 1394هـ / 1974 م.
- 37- عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت
- 1407، ط: 1.
- 38- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها :
التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)،
ط 8 ، 1420 هـ - 2000 م.

- 39- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الدر المنثور، دار الفكر - بيروت، دط.
- 40- عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: 743 هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلِّي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ.
- 41- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000 م.
- 42- العالم الحجة محمد بن يوسف الوهبي الأباضي المصعبي، هميان الزاد إلى دار المعاد، (1411هـ - 1991م)، دط.
- 43- العلامة الفقيه محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير للقرآن الكريم، 1407 هـ - 1987م، دط.
- 44- العلامة زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم الخيفي (ت: 970هـ)، الأشباه والنظائر، دار الفكر المعاصر - بيروت-لبنان، دط.
- 45- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، دط.
- 46- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 47- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، دط.
- 48- محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار النشر دار المعرفة - بيروت، 1391، ط2.
- 49- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (ت: 1367هـ)، دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

- 50- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ت: 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.
- 51- محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الكتاب بيروت، دط.
- 52- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 53- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 54- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط3، 1395هـ - 1975م.
- 55- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.
- 56- محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411هـ - 1990م، ط1.
- 57- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414هـ.
- 58- محمد المكي الناصري (ت: 1414هـ)، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 59- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: 483هـ)، المبسوط، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ - 1993م، دط.

- 60- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 - 1993، ط.2
- 61- منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت: 1051هـ)، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، دط.
- 62- محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، ط.1، 1424هـ - 2003م.
- 63- محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1390 - 1970، دط.
- 64- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - 1407 - 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط.3.
- 65- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط.1، 1416هـ.
- 66- نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط.1، 1420 هـ - 1999 م.
- 67- وفاء محمد عزت الشريف، الزينة مفهوما وأحكامها الدنيوية في القرآن الكريم، (ص165/166)، ط.1، 1423هـ-2003م

فهارس الآيات

م	الآية	السورة	الصفحة
1	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ	النحل: 6	5
2	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	الكهف: 7	5
3	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ	الأعراف: 32	46/45/43/29/23/21/5
4	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ	الأعراف 31	46/45/43/29/26/10/5
5	زُيِّنَ لِلذِّينِ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	البقرة: 21	10
6	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ	آل عمران: 14	10
7	وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا	طه: 87	10
8	رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا	يونس: 88	10
9	الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	الكهف: 46	23/21/10
10	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ	القصص: 79	10
11	مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ	الأنعام: 38	12
12	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ	النحل: 89	12
13	إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ	القيامة: 17-18	13
14	قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ	الكهف: 109	14

		جَحْنًا يَمِثِّلُهُ مَدَدًا	
15	وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ	لقمان: 27	14
16	وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	الأنعام: 43	19
17	وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ	الأنعام: 137	19
18	وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ	الأنفال: 48	19
19	تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ	النحل: 63	19
20	وَجَدْتُنَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ	النمل: 24	19
21	وَعَادًا وَثُمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ	العنكبوت: 38	19
22	كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ	الأنعام: 108	19
23	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ	النمل: 4	19
24	إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ	الصفات: 6	53/50/25/19
25	وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا	فصلت: 12	51/25/19
26	وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ	الملك: 5	52/25/20

		وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ	
51/25/20	الحجر: 16	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ	27
51/25/20	ق: 6	أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا	28
24/20	الحجرات: 7	وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ	29
20	فصلت: 25	وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ	30
20	الحجر: 39	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	31
20	البقرة: 212	رُئِيَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	32
20	الأنعام: 122	رُئِيَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	33
20	التوبة: 37	رُئِيَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ	34
20	يونس: 12	رُئِيَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	35
20	الرعد: 33	بَلْ رُئِيَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ	36
20	فاطر: 8	أَفَمَنْ رُئِيَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	37
20	غافر: 37	وَكَذَلِكَ رُئِيَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ	38
20	محمد: 14	أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ رُئِيَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ	39

40	وَرُئِيَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ	الفتح: 12	21
41	حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ	يونس: 24	21
42	وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً	يونس: 88	21
43	وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً	النحل: 8	21
44	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	الكهف: 7	56/25/21/5
45	وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	الكهف: 28	21
46	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى	طه: 59	21
47	وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا	طه: 87	21
48	فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ	النور: 60	21
49	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةُ الدُّنْيَا	الحديد: 20	21
50	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ	القصص: 79	21
51	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا	هود: 15	21
52	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا	القصص: 60	21
53	إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأُسَرِّحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا	الأحزاب: 28	22
54	وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ.... وَلَا	النور: 31	41/36/26/22

		يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا..... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	
23	النور 60	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ	55
27	النور: 21	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ	56
27	فاطر: 6	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ	57
27	ص: 82	فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	58
27	النساء: 119/118/117	إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرَنَّهُمْ فَليَتَّبِعُنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأَمْرَنَّهُمْ فليُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا	59
28	الأنعام : 42	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَاتَّخَذْنَاَهُمْ بِالْبُاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ	60
28	الأنفال: 47	وَإِذْ زَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ	61

		لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ	
29	الأعراف: 33	قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	62
32	لقمان: 18	إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	63
32	الغافر: 35	كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ	64
32	الأعراف: 146	سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ	65
33	الرَّحُوف: 18	أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ	66
48	فصلت: 11	ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ	67
48	المؤمنون: 17	وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ	68
49	الأنبياء: 32	وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا	69
49	الحج: 65	وَيُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ	70
49	الروم: 25	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ	71
49	فاطر: 41	إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا	72

73	وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا	البقرة: 255	49
74	وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	الحجر: 17	49
75	الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا	الملك: 3	49
76	وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا	النبا: 12	49
77	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا	البقرة: 22	54/49
78	أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا	الأنبياء: 30	57/55/54/50
79	وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ	الصفات: 7	50
80	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ	التكوير: 2/1	54
81	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا	غافر: 64	54
82	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا	نوح: 19	55
83	لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا	نوح: 20	55
84	أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا	النبا: 6	55
85	وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	الطارق: 12	55
86	وإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ	العنكبوت: 64	58/57
87	أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ	الأنعام: 122	57
88	يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	الفجر: 24	57
89	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ* وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ	النحل: 7/6/5	58
90	وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي	طه: 41	58

58	الجاثية: 13	91 سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
59	الغاشية: 17	92 أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ
59	النحل: 8	93 والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون

فهارس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
1	"لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"	14
2	"من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"	14
3	"الفطرة خمس -أو خمس من الفطرة- الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب"	27
4	"حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم"	31
5	"لا ينظر الرجل إلى عرية الرجل ولا تنظر المرأة إلى عرية المرأة ولا يفضي الرجل الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة المرأة في ثوب واحد"	31
6	"إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة"	31
7	"من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارا"	32
8	"لعن الرجل يلبس لبس المرأة، والمرأة تلبس لبس الرجل"	32
9	"إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طَبِيبًا"	33
10	"لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ لِمَرْأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ"	33
11	"كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةٌ"	33
12	"من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة"	44

44	"ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار"	13
44	"بينما رجل يجر إزاره خيلاء أمر الله الأرض أن تأخذه فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة"	14
46	"البذاذة من الإيمان"	15
46	"إن الله تعالى إذا أنعم على عبد أحب أن يرى آثار نعمته عليه"	16
46	"من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة علي رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها"	17
56	"إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون"	18

فهارس الأعلام

م	العلم	الصفحة
1	ابن فارس	9
2	الراغب الأصفهاني	57/10
4	الرازي	11
3	الشوكاني	11
5	الشافعي	12
6	ابن الأثير	13
7	الزجاج	13
8	ابن منظور	13
9	ابن مسعود	36/15
10	الشنقيطي	23
11	السعدي	52/25
12	الزمخشري	56/37/25
13	التوحيدي	30
14	القرطبي	31
15	ابن عمر	37
16	ابن عباس	37
17	عطاء	37
18	عكرمة	37
19	الضحاك	37
20	إبراهيم النخعي	37
21	سعيد بن المسيب	37

37	الأوزاعي	22
37	ابن جبير	23
37	الثعلبي	24
38	ابن كثير	25
38	الطبري	26
47/39	أحمد الخليلي	27
46	السرخسي	28
46	منصور الحنبلي	29
46	الزيلعي	30
47	النووي	31

فهرس الموضوعات

1	إهداء.....
2	شكر وعرفان.....
3	ملخص البحث.....
3	هيكل البحث:.....
5	مقدمة.....
8	الرموز المختصرة المستخدمة فى البحث.....
9	الفصل الأول: معاني المفردات.....
9	المبحث الأول: تعريف الزينة لغة واصطلاحاً.....
9	المطلب الأول: تعريف الزينة لغة.....
11	المطلب الثاني: اصطلاحاً.....
12	المبحث الثاني: القرآن لغة واصطلاحاً.....
12	المطلب الأول: لغة.....
14	المطلب الثاني: اصطلاحاً.....
14	شرح التعريف.....
17	الفصل الثاني: الاستعمالات اللغوية والقرآنية للفظ الزينة.....

المبحث الأول: الاستعمالات اللغوية.....	17
المبحث الثاني: الزينة في السياق القرآني.....	19
الفصل الثالث: أنواع الزينة وأحكامها.....	24
المبحث الأول: أنواع الزينة	24
1- الزينة الخلقية.....	24
2- الزينة الخارجية.....	24
3- الزينة المكتسبة.....	26
4- الزينة الشيطانية.....	27
5- الزينة الحيادية.....	28
أقسام الزينة.....	29
الأول: من حيث نوعها: فتنقسم إلى زينة خلقية وزينة مكتسبة	29
الثاني: من حيث استعمالها: فتنقسم إلى ثلاثة أقسام	29
1- زينة واجبة.....	29
2- زينة مباحة.....	30
3- زينة محرمة.....	33
الثالث: من حيث العمومية، فهي قسمان.....	34

- 1- زينة معنوية.....34
- 2- زينة حسية (مادية).....34
- الرابع: من حيث إخفاؤها وإظهارها، فهي قسمان.....35
- 1- زينة ظاهرة.....35
- 2- وزينة باطنة.....35
- المبحث الثاني: زينة المرأة وما يجوز إبدائها.....36
- الزينة الظاهرة والباطنة.....36
- ما يظهر من أقوال العلماء 40
- المبحث الثالث: زينة الرجل وما يجوز إبدائه منها.....43
- ما يظهر من أقوال العلماء.....44
- حكم التزين في الجملة.....45
- المبحث الثالث: زينة السماء.....48
- المبحث الرابع: زينة الأرض.....54
- شواهد زينة الأرض.....56
- المبحث الخامس: زينة الحيوانات.....57
- شواهد زينة الحيوانات.....58

60.....	ما يستفاد من الآيات حول زينة الحيوان
61.....	الخاتمة
64.....	المصادر والمراجع
71	فهارس الآيات
79.....	فهارس الأحاديث
81	فهارس الأعلام
83	فهرس الموضوعات